الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

The People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministry of Higher Education and Scientific Research

المركز الجامعي صالحي أحمد النعامة-Naama University Centre Salhi Ahmed

معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي بعنوان:

# تلقي الانزياح في الدّرس اللغوي المعاصر خطاب التعريف

## قراءة في كتاب "الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية لـ "أحمد محمد ويس"

ميدان اللغة والأدب العربي شعبة الدراسات اللغوية تخصص لسانيات عربية

إعداد الطالبة: تاج وئام إشراف الدكتور: عبد القادر قصاب

| الرقم | اللقب والاسم | الرتبة | الصفة |
|---|---|---|---|
| 01 | عزوز هواري | أستاذ مساعد أ | رئيسا |
| 02 | قصاب عبد القادر | أستاذ محاضر ب | مشرفاً |
| 03 | مشوار مصطفى | أستاذ محاضر ب | ممتحنا |

الموسم الجامعي 1445-1446 هـ- الموافق ل 2024 – 2025 م

C.U.N
المركز الجامعي بالنعامة
CENTRE UNIVERSITAIRE DE NAAMA

# الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة –

معهد الآداب واللغات — قسم اللغة والأدب العربي

## خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله :

السيد (ة) : تاج وئام

الصفة ( طالب – أستاذ – باحث ) طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 110011452002201

الصادرة بتاريخ : 2023-09-14

المسجل (ة) بكلية / معهد : الآداب و اللغات

قسم : لسانيات عربية.

والمكلف (ة) بانجاز أعمال بحث ( مذكرة التخرج – مذكرة ماستر – مذكرة ماجيستير – أطروحة دكتوراه ) عنوانها : تلقي الانزياح في الدرس اللغوي تحليل التوظيف قراءة في كتاب الانزياح ضمن منظور الدراسات الأسلوبية

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ : 2025/06/ 02

**توقيع المعني**

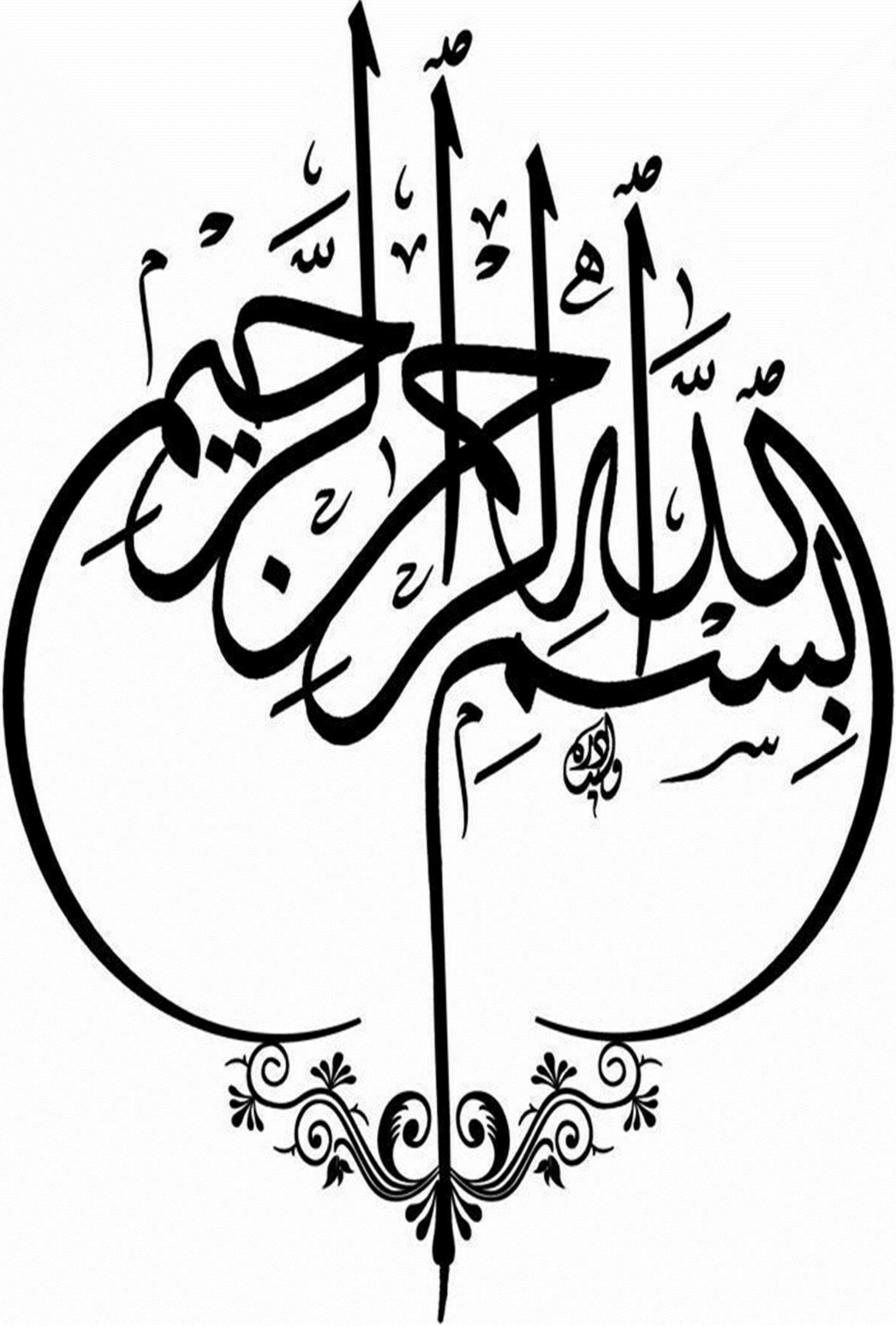
بسم الله الرحمن الرحيم

# شُكرٌ وعِرفان

بقلب يملؤه الامتنان والتقدير، أتقدم بخالص عبارات الشكر والعرفان إلى كل من ساندني ووقف إلى جانبي طيلة مشواري الدراسي، وعلى وجه الخصوص خلال إعداد هذه المذكرة.

أرفع أسمى عبارات الشكر إلى أستاذي المشرف قصاب عبد القادر، الذي لم يبخل عليّ بتوجيهاته السديدة ونصائحه القيّمة، وكان دعمه الأكاديمي والنفسي حافزاً لي للمضي قدماً.

كما أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى جميع أساتذة قسم اللغة العربية، الذين كان لهم الفضل الكبير في تكويننا علميًا وفكريًا، وتركوا فينا بصمات لا تُنسى من خلال عطائهم المستمر وتفانيهم في أداء رسالتهم النبيلة.

كما لا يفوتني أن أُعبّر عن امتناني العميق لعائلتي الكريمة، سندي الدائم، التي وفرت لي كل ظروف الراحة والدعم، مادياً ومعنوياً، فكانت لهم اليد في ما بلغته.

ولا أنسى زملائي وأصدقائي الذين تقاسمت معهم لحظات الجد والاجتهاد، فكانوا خير رفقة في هذا الدرب.

لكل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل، أقول: شكرًا لكم من القلب.

**تاج وئام**

# إهداء

إلى النور الذي أضاء دربي، إلى العزيز الذي حملت اسمه فخرًا،

إلى من علّمني أن الدنيا كفاح، وسلاحها العلم والمعرفة...

**إلى والدي العزيز**، رمز الصبر والقوة، كل الامتنان والاعتزاز.

إلى من جعل الله الجنة تحت قدميها،

إلى من سهّلت لي الصعاب وذلّلت الشدائد بدعواتها الصادقة...

**إلى أمي الغالية**، نبع الحنان ورفيقة القلب، كل الحب والوفاء.

إلى من كانت سببًا في أن أواصل حين ظننت أنني لا أستطيع،

إلى من منحت لحياتي طعمًا جديدًا ومعنًى جميلاً...

إلى صغيرتي **وابنتي الغالية فرح نور**، روحي وضياء قلبي، لكِ أهدي كل إنجازي.

إلى من شددت عضدي بهم، وكانوا لي السند والأمان في لحظات الانكسار.

**إلى إخوتي الأعزاء** محمد، علي، خالد، بشير، إلياس، رحمة.

إلى حفيد العائلة **آدم**.

إلى رفقاء الدرب وزملاء الدراسة، تحية محبة وامتنان، **أسماء ميرة**.

# مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد للّه ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبيينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

تعد الأسلوبية محل اهتمام العديد من الباحثين والدارسين ، حيث تعتبر الأسلوبية فرعًا من فروع اللسانيات تهتم بدراسة الأسلوب ، حيث جاءت لتعيد النظر في النص الأدبي من خلال دراسة التركيبات اللغوية التي تميزها عن غيرها ، كما تبين لنا أن العديد من الدارسين العرب سارعوا للدفاع عنها كونها الوريث الشرعي للبلاغة ، كما أن هذه الأخيرة تعتمد في تقييمها للنصوص الأدبية على المعايير والمقاييس الثابتة ومعروفة مسبقا ،انطلقت هذه الدراسة من جماليات التعبير مثل الاستعارة وتشبيه والكناية، وهي عناصر مهمة في البلاغة والأسلوبية. من خلال ذلك ظهرت تساؤلات كثيرة حول العلاقة بين الأسلوبية والبلاغة، خاصة في دراسات الأدبية والنقدية الحديثة حيث بدا واضحا أنَّ العلاقة بينهما علاقة ارتباطية وتكاملية إلى درجة يصعب التفريق بينهما أحيانا.

وبالنظر إلى العلاقة يتبين أن الاسلوبية استفادت كثيرا من البلاغة، في تعاملها مع الظواهر اللغوية الغير العادية إلا انها أعادت النظر في كثير من المفاهيم البلاغية، ومن بينها مفهوم الانزياح الذي يعد أحد أهم مفاتيح تحليل النص الأدبي في الأسلوبية الحديثة، فالانزياح يمثل خروجا عن المألوف في اللغة، سواء على مستوى المعنى أو التركيب أو الصوت.

ونظرا لأهمية هذا البحث في حقل الدراسات الأسلوبية، ارتأينا أن نطرق موضوعا معاصرا لما يحمله من غنى فكري وأهمية نقدية، ومن هذا المنطلق وقع اختيارنا على موضوع "تلقي الانزياح في الدرس اللغوي المعاصر خطاب التعريف" مستندين في ذلك إلى كتاب "الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية لأحمد محمد ويس " وقد جاء هذا الاختيار للموضوع نابعا من بروز مفهوم الانزياح في الدراسات الغربية والعربية الحديثة، ومن هنا تبلورت لدينا مجموعة من الإشكاليات:

ما هو الانزياح؟ وكيف تعرف عليه العرب؟ ولماذا تعددت تعريفاته وإلى أي مدى تجلت ظاهرة الانزياح في الدّرس اللغوي المعاصر؟

فعند تقديمنا لهذا البحث طرحنا الفكرة المحددة بمباحث حتى يكون بحثنا متوافق ويتماشى مع الفكرة التي أريد إيصالها إلى المتلقي، واعتمدت على المنهج الوصفي، فشملت مقدمة يليها فصلين لكل منهم مباحثه ومطالبه الخاصة وخاتمة وقائمة مصادر ومراجع، الفصل الأول جاء معنونا "تلقي الانزياح في درس اللغوي لمعاصر خطاب التعريف " مرتبطا بمبحثين "في المبحث الأول تطرقت إلى ماهية الانزياح، فكان له مطلبين

تضمنت مفهوم الانزياح عند العرب القدامى والمحدثين ثم الانزياح في الدرس الغربي، أما المبحث التالي تناولت أشكال الانزياح فطرحت فيه مطلبين تحت عنوان الانزياح التركيبي وأنواعه والانزياح الدلالي وأنواعه ثم انتقلت إلى الفصل الثاني المعنون بقراءة في كتاب " الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية لأحمد محمد ويس" كفصل تطبيقي لنصل في الأخير إلى خاتمة أوجزنا فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال بحثي.

وأما المصادر والمراجع المعتمدة في إنجاز هذا البحث، فقد تنوعت وتعددت أهمها:

- الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية لأحمد محمد ويس.
- الأسلوبية الرؤيا والتطبيق يوسف أبو العدوس.
- البنية الشعرية لجون كوهن.

يمر أي بحث بتحديات وصعوبات وهذه الأمور عادية موجودة في كل بحث ويواجهها أي باحث، كقلة المصادر الورقية وضيق الوقت.

ونتقدم بجزيل الشكر والاحترام والتقدير للدكتور قصاب عبد القادر، الذي رافقني البحث من بدايته إلى نهايته نصحا وإرشادا، وتصويبا للخطأ ودعمًا متواصلًا، فلم يبخل عليّ بعلمه وخبرته، وكان مثالًا للأستاذ المُوجّه والمربي الحكيم، فله مني خالص الامتنان والدعاء بالتوفيق والسداد.

الطالبة: تاج وئام.

في يوم الإثنين 02 جوان 2025 م

الموافق ل 06 ذو الحجة 1446 هـ

ولاية النعامة المشرية

# الفصل الأول

## ماهية الانزياح وأشكاله

**المبحث الأول: ماهية الانزياح وأشكاله**

المطلب الأول: مفهوم الانزياح

المطلب الثاني: الانزياح في الدرس الغربي

**المبحث الثاني: أشكال الانزياح**

المطلب الأول: مفهوم الانزياح التركيبي وأنواعه

المطلب الثاني: مفهوم الانزياح الدلالي أنواعه

يعتبر الانزياح مصطلحا يستخدم في الدراسات الاسلوبية والبلاغية لوصف الخروج المتعمد على القواعد اللغوية والاستعمال اللغوي المعتاد، يهدف هذا الخروج الى تحقيق تأثير فني أو جمالي، أو إلي ابراز معنى معين بطريقة مبتكرة. ومنه سنحاول تتبع المفهوم اللغوي في بعض المعاجم العربية وكذلك المفهوم الاصطلاحي عند بعض الدارسين.

## المبحث الأول: ماهية الانزياح وأشكاله

### المطلب الأول: مفهوم الانزياح

#### 1.1. الانزياح لغة:

نجد في لسان العرب زيح بمعنى "زاح الشيء بمعنى يزيح زيحا وزُيوحا وزيوحا وزيحانا، وانزاح: ذهب وتباعد، أزحته وأزاحه غيره، وفي التهذيب: الزيح ذهاب الشيء، تقول قد ازحت علته فزاحت، وهي تزيح "[1]. يشير هذا التعريف الى المعنى الأساسي لكلمة زاح، وهو الابتعاد والذهاب يمكن ان يكون هذا الابتعاد مادياً، مثل الابتعاد عن مكان ما، او معنوياً، مثل الابتعاد عن فكرة او شعور.

وجاء في معجم الوسيط على أنه:"(نَزَحَ)-نَزْحاً، ونُزُوحاً: بَعُد. يقال: نزحتَ الدارُ. و – البئرُ: قل ماؤُها او نفد"[2]. يشرح هذا التعريف معنى البعد والنقصان حيث يرمز المثال " نزحت الدار" الى البعد الدار عن مكانها بينما يشير المثال: " البئر قل ماؤها " الى النقصان والزوال الماء.

واما في معجم أساس البلاغة فجاء معناها "ز-ي-ح "، أزاح الله العلل، وأزاحت علته فيما احتاج اليه، وزاحت علته وانزاحت، وهذا مما تنزاح به الشكوك من القلوب" [3]، يبين هذا التعريف على معنى الازالة و الإبعاد حيث يشير المثال " تنزاح به الشكوك من القلوب" الى ان الانزياح يمكن ان يكون له أثر جيد على الحالة النفسية ، حيث يؤدي إلى إزالة الكرب و الهموم.

على الرغم من تنوع المعاجم (الوسيط-لسان العرب-أسرار البلاغة) إلا أنها تتفق في تعريفها اللغوي لمصطلح الانزياح حيث تؤكد كلها على معنى الابتعاد عن المكان وتشترك في جذر المصطلح وهو الفعل "إنزاح".

---

[1] محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب، لسان العرب، علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس لبنان، الطبعة الأولى ,2003، ص 11.

[2] مجمع اللغة العربية، مجمع الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة 4، القاهرة 2008، ص 913.

[3] ابي قاسم جار الله المحمود بن عمر بن احمد الزمخشري، تحقيق محمد باسل عيون السود، اساس البلاغة، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1991, ص428.

### 2.1. الانزياح عند العرب القدامى:

لقد أشار البلاغيون العرب الأوائل الى ان الشعر يتميز بالانزياح عن اللغة العادية، وان هاد الانزياح هو الدي يمنح الشعر قوته السحرية وقدرته على التأثير في المتلقي.

هناك العديد من المصطلحات المتعلقة بالانزياح ، استخدمها علماء اللغة والبلاغة القدماء في كتاباتهم وأبحاثهم ، منها العدول ، الالتفات ،شجاعة العربية ،المجاز،الاستعارة .....الخ ،حيث يتجه رأي الكثير من النقاد الى اعتبار مصطلح العدول مرادفا لمفهوم الانزياح ،حيث استخدم البلاغيون القدامى هذا المصطلح بكثرة مثل عبد القاهر الجرجاني (ت471) أثناء حديثه عن أقسام الكلام في كتابه دلائل الاعجاز حيث يقول :"اعلم أنّ الكلام الفصيح ينقسم قسمين :قسم تُعْزى المزيةُ والحسن فيه الى اللفظ وقسم يعزى ذا لكفيه الى النظم .فالقسم الأولُ: الكناية والاستعارة والتمثيل الكائن على حد الاستعارة وكل ما كان فيه على الجملة مجاز واتساع وعدول باللفظ عن الظاهر"[1]. ومن هذا التعريف قد تبين لنا أن عبد القاهر الجرجاني قد استعمل مصطلحا اخر للتعبير عن الانزياح وهو مصطلح العدول وقد أشار إلى أنَّ الكلام ينقسم إلى قسمان، قسم مزية اللفظ وقسم مزية النظم. يوضح عبد القاهر الجرجاني مفهوما آخر يتجلى فيه الانزياح الاصطلاحي وهو: "معنى المعنى، تعني بالمعنى المفهوم من الظاهر اللفظ والذي تصلُ اليه بغير واسطةٍ وبمعنى المعنى أن تعقِل من اللفظ معنى ثم يُقضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر كالذي فسّرتُ لك"[2]. نستنج أنَّ الجرجاني يحاول ان يشرح لنا فكرة مهمة في البلاغة وهي أن الكلمة لها معنيين، معنى مباشر وسهل، ومعنى ثاني نصل اليه بالتفكير بتعمق.

من خلال مفهوم "معنى المعنى " عند الجرجاني يمكننا ان نجد جذور نظرية الانزياح: "وهذا ما يقوم به الانزياح من ترك المألوف الشائع عن الطريق كسر قواعد المتعارف عليها وإحكامها من جديد، فتفاجئ المتلقي بتوليد المعاني المجازية الجديدة عن طريق تبديل علاقة الملائمة والتجانس بين الدال والمدلول الى علاقة اللاتجانس واللامعقولية بينهما"[3]. أي ان مفهوم معنى المعنى عند الجرجاني هو بمثابة العمود الفقري لنظرية الانزياح، لأن كِليّهما يتناول فكرة الخروج عن النسق اللغوي بهدف إحداث تغيير محدد.

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، تحقيق محمد رضوان الداية، فايز الداية، دار الفكر طبعة الأولى، دمشق، 2008، ص 402.

[2] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، ص 269.

[3] عبد الله خضر محمد، أسلوبية الانزياح في شعر المعلقات، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع إربد، ط 1، 2013، ص26.

ومن بين ما استدل به الجرجاني في جديته عن الانزياح قوله تعالى:"وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً"[1]، حيث يقول: "فإن قلت: فما السبب في أَنْكان "اشتعل" إذا استعير للشيب على وجه، كان له الفضل؟ ولِمَ بان بالمزية من الوجه الآخر هذه البيونة؟ فإنّ السبب أنه يفيد، مع لَمعان الشيبِ في الرأس الذي هو أصْل المعنى، الشمولَ، وأنه قد شاع فيه، وأخذه من نَواحيه، وأنه قد استَغْرَقَهُ وعمّ جُملته، حتى لم يبقَ من السواد شيء، أو لم يبق منه إلا مالا يُعتَدُّ به. وهذا مالا يكون إذا قيل: اشتعل شيبُ الرأْس، أو الشيبُ في الرأس"[2]. يرى عبد القاهر الجرجاني أن استخدام كلمة "اشتعل "لوصف انتشار الشيب في الرأس أفضل من قولنا "اشتعل الشيب الرأس أو الشيب في الرأس حيث أن كلمة اشتعل تفيد معنى ظهور ولمع الشيب.

اعتمد الجرجاني في فهمه للآية على منهجية المقارنة، حيث يقارن بين النموذج الأصلي والانحرافات الطارئة عليه وبالتالي: "مادام جوهر عملية تطبيق مقولة الانزياح إنما هو إجراء مقارنة، فالتطبيق تطبيق مقارن، يضع النص الأدبي ويتامَّله لا كشيء مرتبط بطريقة معينة بآخر حاضر في الذهن"[3]. ومن خلال هذا نستنتج أن مفهوم الانزياح وهو الخروج عن السياق في الأدب يعتمد على المقارنة بين نصين، النص الأدبي الموضح ونص آخر حاضر في الذهن.

ابن جني :يعتبر العرب قديما أنَّ استخدام اللغة بأسلوب غير مألوف هو عمل شجاع ، وقد أطلقوا على هذا الأسلوب اسم الشجاعة العربية ، ويرى ابن الجني ان هذا الأسلوب الذي سماه الالتفات يتضمن تغيير قواعد اللغة المعتادة مثل تأنيث المذكر وتذكير المؤنث وتقديم المفعول عن الفعل وتقديم الظروف على المظروف وتقديم الخبر على المبتدأ، ويشبه ابن جني هذا الأسلوب بالشخص الشجاع الذي يفعل مالا يقدر عليه غيره ،ويرى ان المجاز في اللغة العربية بما في الحذف والزيادة والتقديم والتأخير هو تعبير عن هذه الشجاعة ، حيث يتم استخدام اللغة بجرأة للتعبير عن المعاني بشكل أمثل . وقد ذكر ابن الأثير أنَّ سبب تسمية هذا الفن ب شجاعة العربية هو أن الشجاعة هي الإقدام، والرجل الشجاع يركب مالا يبلغه غيره، وكذلك الالتفات في الكلام فاللغة العربية تتميز به دون اللغات الأخرى[4] ".

[1] سورة مريم الآية 04.

[2] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، ص109.

[3] حسن ناظم، البنى الأسلوبية، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى ،2002 ص43.

[4] ينظر أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها الدار العربية الموسوعات، مطبعة المجتمع العلمي العراقي سنة 1987م ج3، ص355.

قد أدرك ابن الجني المعاني التي تُستخدم في الانزياح وذلك بقوله: "إنما يقع المجاز ويُعدَل اليه عن الحقيقة لمعان ثلاثة، وهي: الاتِّساع، والتوكيد، والتشبيه. فإن عدم هذه الأوصاف كانت الحقيقة البتّة"[1]. نستنتج أن ابن جني يوضح لنا أننا نستخدم الكلمات بغير معناها الأصلي لثلاثة أسباب وهي: الاتساع والتوكيد والتشبيه، كما يضيف الى أن عدم وجود هذه الاسباب الثلاثة فإننا نستخدم الكلمات بمعناها الحقيقي. يعتقد بعض النقاد أن الجاحظ من خلال كتابه "البيان والتبين "، قد المح الى وجود مستويين للغة: مستوى عام للاستعمال اليومي، ومستوى فني للاستعمال الأدبي. يتميز المستوى الأول بالبساطة والوضوح حيث يهدف الى إيصال المعنى بشكل مباشر، اما بالنسبة للمستوى الثاني يتميز بالبلاغة والجمال حيث يهدف إلى التأثير والإقناع وعلى جمالية التعبير، وذلك من خلال اختيار الألفاظ المناسبة وتحسينها لتحقيق البلاغة والتأثير في المتلقي"[2].

أمَّا ابن رشد فيرى :"معنى التغيير أن يكون المقصود يدل عليه لفظ ما فيستعمل بدل ذلك اللفظ لفظ آخر .وهذا التغيير يكون على ضربين :أحدهما أن يستعمل لفظ شبيه الشيء من لفظ الشيء نفسه ويضاف اليه الحرف الدال في ذللك اللسان على التشبيه. وهذا الضرب من التغيير يسمى التمثيل والتشبيه. وهو خاص جداً بالشعر. والنوع الثاني من التغير أن يؤتى بدل ذلك اللفظ بلفظ الشبيه به او بلفظ المتصل به بغير أن يؤتى معه بلفظ الشيء نفسه. وهذا النوع من الصناعة يسمى "الابدال " وهو الذي يسميه أهل زماننا بالاستعارة والبديع "[3]. أي ان مصطلح الاستعارة والبديع كان يستعمل في عصر ابن رشد للإشارة الى مفهوم الإبدال.

لم يقتصر ابن رشد على ذللك، بل عمل على توسيع دائرة التغيير لتشمل جميع أنواع المجاز، حيث يوضح أنَّ التغيير من خلال الموازنة والموافقة والابدال والتشبيه وباختصار بإخراج الكلام عن مساره المألوف مثل: القلب والحذف والزيادة والنقصان والتقديم والتأخير، وتغيير الكلام من أحسن إلى أسوء أو العكس، حيث هذه التغيرات تجعل الكلام يظهر مختلف، وهي موجودة في كل أنواع المجاز" 4.

[2] ابن جني، الخصائص باب في فرق بين الحقيقة والمجاز، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، ط1، ص391.

[3] ينظر، المقاييس الاسلوبية في النقد الادبي من خلال البيان والتبيين للجاحظ، مقال لعبد السلام المسدي الطبعة 13، حوليات الجامعة التونسية ،1975م بتونس، ص158.

[4] عبد الرحيم وهابي، نظرية الانزياح الشعري، مجلة جذور ،2004 ج 18، ص95.

[3] ينظر، عبد الرحيم وهابي، نظرية الانزياح الشعري، ص95.

كما تتنوع أساليب البلاغة العربية في الخروج عن اللغة المألوفة، وتشمل هذه الأساليب صوراً بلاغية متعددة كالمجاز والالتفات والتقديم والتأخير، ومن بين هذه الصور الايجاز والاطناب الذي يعتبر أهم أحد أساليب التي اعتمد عليها البلاغيون العرب في غثراء اللغة وتجميلها "[1].

كما ورد عن محمد عبد المطلب ان النحاة يهتمون بالترتيب الأصلي باعتباره النموذج المثالي للأداء اللغوي بينما يركز البلاغيون على مقدار العدول وكيفيته، وذلك من خلال عوامل نفسية تحيط بعملية التواصل، مثل التشويق والتفاؤل والتلذذ"[2].

### 3.1. الانزياح عند العرب المحدثين:

يعد الانزياح من أبرز الخصائص التي تميز الأسلوب الادبي. نجد أنه يتلخص في فكرة واحدة. وهي الخروج عن المألوف في استخدام اللغة. وقد حظي باهتمام كبير في الدراسات النقدية والأدبية الحديثة. وقد ساهم اللغويون والنُّقاد العرب المحدثون في تطوير مفهوم الانزياح حيث تعددت اصطلاحاتهم للمفهوم بتعدد ثقافاتهم واتجاهاتهم الأدبية والفكرية، ومن أشهر النقاد الذين اهتموا بالانزياح أحمد محمد ويس حيث عرفه في كتابه الانزياح من منظور الدراسات الاسلوبية يعرفه بأنه :"استعمال المبدع للغة مفردات وتراكيب وصور, استعمالا يخرج بها عما هو معتاد ومألوف ,بحيث يؤدي ما ينبغي له أن يتصف به من تفرد وإبداع وقوة جذب وأسر"3. ومن خلال هذا التعريف نستنتج أن الانزياح هو استخدام المبدع للغة بطريقة جديدة ومختلفة عن المعتاد بهدف تحقيق تأثير معين واضافة أسلوب جمالي للنص. كما يرى حسن ناظم أن الانزياح:" يبحث عن العنصر الثابت في لغة جميع الشعراء ,وعلى الرغم من اختلاف لغاتهم, فالانزياح غير مخصص وغير فردي. كما أنه يرتبط بثنائية القطبية – العدول التي انبثقت من البلاغة القديمة وتبنتها الاسلوبية حديثا"4. أي أنَّ الانزياح يعتبر عنصر أساسي في الشعر ،وموجود عند كل الشعراء حتى لو كانت لغاتهم مختلفة ،وأنه ليس مجرد خروج عن السياقات اللغوية المعروفة بل هو مرتبط بثنائية قطبية أي أنه يربط بين الأسلوب القديم والأسلوب الحديث .

---

[1] ينظر، فتح الله أحمد سليمان، الاسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، مكتبة الآداب، طبعة مزيدة ومنقحة, 2004، القاهرة، ص29

[2] ينظر، الدكتور محمد عبد المطلب، البلاغة الاسلوبية، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة العلمية للنشر، لونجمان 1994، الطبعة الأولى، القاهرة، ص272.

[3] أحمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الاسلوبية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت، لبنان، ط 1, 2005 ص07.

[4] حسن نظم مفاهيم الشعرية دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم. المركز الثقافي العربي. ط الأولى 1994 ص 117.

ويقيم احمد محمد ويس علاقة وطيدة بين الانزياح والشعرية حتى تملأ القلب بالحياة وذلك قوله: "إن الانزياح يتغلغل في مسارب الأدبية عامّة والشعرية على نحو خاصّ تغلغلاً يصحّ معه القول إنه يقع منها موقع القلب من الجسد؛ فإذا كان القلب هو ما يمدُّ الجسم بالدم والغذاء فإن الانزياح هو وحده الذي يمنح الشعرية موضوعها الحقيقي"[1]. يرى أن الوصف عنده ليس مبالغاً فيه، حيث يعتبر الانزياح عنصر أساسي في الأدب والشعر وهو ما يميزهما عن الكلام العادي.

من بين أهم ما تطرق إليه أحمد محمد ويس في دراسته لظاهرة الانزياح بتحديد مجموعة من مصطلحات التي تدور حول هذا المفهوم مثل: الانحراف، العدول، الانزياح، وقد فضل مصطلح الانزياح على غيره باعتباره أكثر دقة وتحديدا في المجال الاسلوبي وفي هذا الصدد يقول: "وإذا كنا رأينا أن كل واحد من لفظي الانحراف والعدول يرد في كتب بلاغية ونقدية في معان كثيرة ليست نقدية ولا أسلوبية، فإن الانزياح يمتاز من ذلك بان دلالاته –إذ يرد في كتب الاسلوبية –منحصرة تقريبا في معنى فنيّ. وهذا يعني أن مصطلح لا يحمل أي لبس من أي نوع كان .ثم هو لا يحمل ما يحمله الانحراف من بُعد أخلاقي سيء يجعل المرء غير مطمئن اليه .وإذا صح أخيراً ما قاله ستيفن من أن المهم أن تطلق اسما جيدا على أحد المفاهيم ،لأن ذلك يعني أنَّ اهتمام الناس سوف يتركز عليه .اذا صح هذا –وهو عندي صحيح –فإن مصطلح الانزياح هو وحده يمتاز بهذه الميزة "[2]وبالنظر الى ما سبق يمكن استنتاج أن مصطلح الانزياح يعد الأنسب والأكثر وضوحا في البحوث الأسلوبية لتُميُّزه بأسلوب فني سهل ودقيق المعنى ،عكس مصطلحي العدول والانحراف اللذين قد يحملان معانٍ أخرى غير أسلوبية ودلالات سلبية .

يُعرفُ منذر عياش مفهوم الانزياح من خلال توضيح العلاقة بين اللغة المعيار والأسلوب الانزياح إذ يقول: "ثمة معيار يحدده الاستعمال الفعلي للغة. ذلك لان اللغة نظام وإنّ تقيّد الأداء بهذا النظام هو الذي يجعل النظام معيارا، ويعطيه مصداقية الحكم على صحة الإنتاج اللغوي وقبوله. أماّ الانزياح فيظهر إزاء هذا على نوعين: أنه اما خروج على الاستعمال المألوف للغة ,وإما الخروج على النظام اللغوي نفسه, أي خروج على جملة القواعد التي يصير بها الأداء الى وجوده, وهو يبدو في كلا الحالين .كما يمكن أن نلاحظ ,وكأنه كسر للمعيار .غير أنه لا يتم إلا بقصد من الكاتب او المتكلم ,وهذا ما يعطي لوقوعه قيمة لغوية وجمالية ترقى به الى رتبة الحدث الاسلوبي."[3] وحسب هذا المفهوم يتبين لنا أنه يوجد علاقة بين لغة المعيار والأسلوب

[1]احمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الاسلوبية، ص 07.
[2]مرجع السابق، ص57.
[3]يوسف أبو العدوس، الاسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان الأردن، الطبعة الأولى .2007 ص 180.

الانزياحي ومنه استخلص منذر عياشي مفهوم للانزياح حيث ذكر أن المعيار الاستعمال الفعلي للغة هو الذي يحدد لنا إذا كان هناك نظام لغوي، وأن مدى قبول وصحة الحكم على اللغة يأتي من هذا الاستعمال الفعلي وأن الانزياح او الانحراف اللغوي هو استخدام اللغة بطريقة مختلفة وجديدة عن الطريقة المعتادة لجعل الكلام مميز.

وبالإضافة الى ذلك نجد يوسف أبو العدوس في كتابه "الاسلوبية الرؤيا والتطبيق" يعرف الانزياح على انه: "خروج عن المألوف أو ما يقتضيه الظاهر، أو هو خروج عن المعيار لغرض قصد إليه المتكلم أو جاء عفو الخاطر، لكنه يخدم النص بصورة او بأخرى وبدرجات متفاوتة."[1] من خلال هذا المفهوم نستنتج أن استخدام اللغة بطريقة غير متوقعة او غير معتادة سواءا كان ذلك بقصد او غير قصد، وأن الخروج عن القاعدة قد يساعد في توضيح المعنى وجعل النص أكثر وضوحا.

كما نجد أيضا عبد السلام المسدي انه تطرأ في كتابه الأسلوب والاسلوبية الى مصطلح الانزياح وعرفه بأنه :"عسير الترجمة لأنه غير مستقر في متصوره لذلك لم يرض به كثير من روّاد اللسانيات والاسلوبية فوضعوا مصطلحات بديلة عنه[الانزياح، التجاوز، الانحراف، الاختلال، الإطاحة ،المخالفة ، الشناعة، الانتهاك ،خرق ،السنن، اللحن، العصيان ،التحريف."[2]; من خلال هذا التعريف تبين لنا الانزياح مرتبط بالأسلوبية و أنَّ مصطلح الانزياح عارضه وانتقده الكثير من رواد الاسلوبية واللسانيات ووضعوا له مصطلحات بديلة وهذا التعدد للمصطلحات ،يرجع الى أن مصطلح نفسه لا يحمل تعريف واحد محددا يتفق عليه الجميع .

كما حاول المسدي من خلال كتاب الأسلوب والاسلوبية تبين أن مفهوم الانزياح في نظرية تحديد الأسلوب، وتوضيح قيمته بناءاً على مادة الخطاب، كما أشار الى أن الانزياح يمثل صراعاً دائماً بين اللغة والانسان، حيث يجد أن الانسان غير قادر على إحاطة بكل جوانب اللغة وإستعابها بشكل كامل، واللغة لا تستطيع تلبية جميع احتياجاته التعبيرية، هذا الصراع الأزلي الذي ظهر في إبداعات الشعراء والأدباء عبر العصور، يدفع الانسان إلى استخدام الانزياح كأداة ذكية لتجاوز هذه الحدود والتعبير عن رؤيته"[3].

[1] المرجع نفسه ص 180.
[2] عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، الطبعة3، ليبيا بدون سنة، ص 162.
[3] ينظر عبد السلام المسدي، الأسلوب والاسلوبية، ص 106.

وينظر بعضهم للانزياح بانه :"انحراف الكلام عن نسقه المألوف ،وهو حدث لغوي ،يظهر في تشكيل الكلام وصياغته ،ويمكن بواسطته التعرف على طبيعة الأسلوب الادبي "[1] ومن هذا نستنتج أن الأسلوب الأدبي يتميز بوجود اختلاف عن الطريقة العادية في استعمال اللغة وهو ما يميز الأسلوب ويجعله فريدا .

الانزياح بمختلف أشكاله، هو سمة بارزة في الأساليب الأدبية التي تهدف الى تحقيق التأثير الجمالي، كما أنه يؤثر بشكل ملحوظ على نفسية المتلقي "[2].

من خلال النظر الى بعض المفاهيم المختلفة لمصطلح الانزياح تبين لنا وجود تقارب عام بين هذه المفاهيم، إذ أنها تصب في معنى واحد خروج الكلام عن نسقه المألوف وأنه يحدث بقصد من الكاتب أو المتكلم ،بحيث يمنحه قيمة لغوية وجمالية في النص الأدبي .

## المطلب الثاني: الانزياح في الدرس الغربي:

انتشر مصطلح الانزياح في الدراسات الغربية الحديثة وتنوعت ترجماتهم وسط الدارسين فقد: "عرف هذا المصطلح في اللغة الفرنسية ب ECART، وفعلها Ecater في القرن الموالي وهو مشتق من الكلمة اللاتينية المتأخرة Deviatio، بمعنى الفسخ او التقطيع او التقسم على أربعة، او حتى الطريق المتفرع الى أربعة اتجاهات أو المسافة الفاصلة بين الأشياء أو الأشخاص. أما الكلمة المشتركة Deviation، والتي تعرفها الفرنسية الا في القرن 15م فإنها مشتقة من الكلمة اللاتينية المتأخرة Deviatio، بمعنى الانحراف عن الطريق"[3]. بمعنى أن كلمة الانزياح لها جذور لاتينية تعود الى معاني الاختلاف والانحراف، وقد تطورت عبر الزمن لتشمل مفاهيم تتعلق بالمسافة والخروج عن المسار الأصلي.

يستخدم علماء الأسلوب مصطلحات مختلفة للإشارة الى مفهوم الانزياح. فمنهم من يرى الانزياح على أنه تجاوز للغة كما قام فاليري ويعتبره البعض مثل سبيترز، على أنه انحراف عن القواعد، بينما يرى كوهن أنه انتهاك للغة، ويستخدم تودوروف مصطلح اللحن أو خرق السنن، ويصفه اراغون بالعصيان. أما جماعة

[1] عبد الله خبر محمد، اسلوبية الانزياح في شعر المعلقات عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع بريد لبنان ط1 ،2013، ص 07.

[2] ينظر –مسعود بودوخة –الأسلوبية وخصائص اللغة الشعرية-عالم الكتب الحديث –إربد-الأردن –ط1 -2011 ص 47.

[3] يوسف وغليسي، مصطلح الانزياح بين ثابت اللغة المعيارية الغربية ومتغيرات الكلام الأسلوبي العربي، مجلة علامات، النادي الادبي الثقافي، جدة. السعودية، المجلد 16، ص190.

مو استخدم مصطلح التحريف، وبارت يصفه بالشناعة، وشيري بالمخالفة، ووارين وويليك بالاختلال، وبالتيار بالإطاحة، وجاكوبسن بخيبة الانتظار[1].

يرى جون كوهن: "أن مفهوم الانزياح معقد ومتغير لا نستطيع استعماله دون احتياط، ولهذا كنا دائما نعمل بدءا من أجل إقامة المعيار على قاعدة إيجابية، فنطلب من اللغة التي يكتبها العلماء أن تكون مرجعا لنا"[2]. بمعنى على الرغم من تعدد تعريفات الانزياح الا أنه يظل مصطلحا غامضا ومعقدا، ويؤكد على أن اللغة التي يكتب بها العلماء يجب أن تكون مرجعا لهم من اجل تحديد مصطلح واحد لمفهوم الانزياح وتقوم نظرية الانزياح عنده على مجموعة من الثنائيات حيث يرى: " أن الشعر عنده انزياح عن معيار هو قانون اللغة، فكل صورة تخرق قاعدة من قواعد اللغة أو مبدأ من مبادئها. الا أن هذا الانزياح لا يكون شعريا ًالا إذا كان محكوماً بقانون يجعله مختلفاً عن غير المعقول"[3]. أي أنَّ الانزياح في الشعر يعتبر معيارا وقانونا للشعر نفسه وأنه يختلف عن الانزياح في الكلام العادي، فالانزياح لا يعتبر شعرا اذ لم يكون هناك قوانين فنية تجعله مختلفا عن كل ما هو منطقي.

فالخروج عن المألوف في الشعر لا ينطبق بنفس الطريقة على النثر: "ولكون النثر هو اللغة الشائعة يمكن أن نتحدث عن معيار نعتبره القصيدة انزياحاً عنه"[4]. نستنتج أن الشعر يتميز بالخروج عن النمط، بينما النثر هو اللغة العادية التي نستخدمها في كلامنا اليومي، و أنَّ كلاهما يستخدم الانزياح ولكن الشعر يوظفه بشكل كبير، و أنَّ القصيدة تتميز باستخدام أسلوب الانزياح.

كما يُشدد كوهن على ارتباط مفهوم الانزياح بمجال الأسلوبية حيث يرى أن الانزياح هو ذات التعريف الذي قدمه شارُلَ بُرونُو للظاهرة الأسلوبية ،مستندا في ذلك الى قول فاليري ،وقد أخد هذا التعريف غالبية المتخصصين المعاصرين ،الا أنه يحمل في جوهره دلالة سلبية ،وتعريف الأسلوب بأنه انزياح لا يعني تحديد طبيعته بشكل إيجابي ، بل يعني أنه كل ما يخرج عن المألوف والمعتاد والمعيار العام .ومع ذلك يبقى الأسلوب كما هو مستخدم في الأدب يحمل قيمة جمالية ،فهو انحراف عن القاعدة او بصيغة أخرى هو خطأ مقصود كما يصفه برونو "[5].

[1] ينظر، يوسف أبو العدوس، الاسلوبية الرؤية التطبيق ص181.
[2] احمد محمد ويس الانزياح من منظور الدراسات الاسلوبية، ص 103.
[3] جان كوهن، البنية الشعرية، ترجمة محمد الولي ومحمد العمري دار توبقال للنشر، المغرب ط الأولى 1986، ص 06.
[4] جون كوهن، بنية اللغة الشعرية، ص15.
[5] ينظر، جون كوهن، بنية اللغة الشعرية، ص.15

اما ليو سبيترز:" فقد قام بتعميق فكرة الانزياح، عندما جاء للأسلوبية بمصطلح الانحراف، إذ جعل من الاستعمال الشائع قياسا للانزياح في الأسلوب، وهذا الانزياح سمة معبرة من الخصائص الفردية للعبقرية المبدعة وهي تصور نزعة عامة من نزعات العصر الذي يعيش في المبدع."[1]بين لنا سبيترز ان استعمال الشائع للغة هو بمثابة المعيار او المقياس يمكن من خلاله تحديد الانحرافات الاسلوبية، وأن الانزياح يعكس روح العصر ونزعاته، كما يعكس شخصية المبدع.

قد أبدى فاليري اهتماما بدراسة الانزياح يقول :"إن كل عمل مكتوب ،كل إنتاج من منتجات اللغة يحوي آثاراً أو عناصر مميزة ،لها خصائص سوف ندرسها ،وسأطلق عليها مؤقتاً وصف الخصائص الشعرية . فعندما ينحرف الكلام انحرافاً معيناً عن التعبير المباشر أي اقل عن أقل طرق التعبير حساسية، وعندما يؤدي بنا هذا الانحراف الى الانتباه بشكل ما الى دنيا من العلاقات متميزة عن الواقع العملي ـ الخالص، فإننا نرى إمكانية توسيع هذه الرقعة الفذة، ونشعر بأننا وضعنا يدنا على معدن كريم نابض بالحياة قد يكون قادراً على التطور والنموّ، وهو إذا ما تطور فعلاً واستخدم ينشأ منه الشعر من حيث تأثيره الفنيّ."[2] بمعنى ان الانزياح او الانحراف عن التعبير المباشر هو أساس الشعر، وأن كل نص مكتوب يتضمن خصائص فريدة هي التي تظهر عندما ينحرف الكلام عن التعبير المباشر، وإن هذا التحول يدفعنا الى استكشاف عالم من العلاقات المميزة التي تختلف عن الواقع الملموس.

كما يعتبر فاليري اول من ربط مفهوم الانزياح بالأسلوب. ويرى بأنه: "انحراف عن قاعدة ما "وأيّده في ذلك بيير جيرو يذكر أن الأسلوب هو:" الانزياح اللساني يتناسب مع بعض الانحراف عن القاعدة."[3] أي ان الانزياح اللساني نوع من أنواع الانحراف عن القاعدة ولكنه خروج مقصود لخلق تأثيرات لغوية وفنية.

أيضا الامر كذلك لدى ميكائيل ريفاتير الذي يعتبر أن الانزياح :"خرقا للقواعد حيناً، ولُجوُءاً الى ما نّدر من الصيّغ حيناً آخر، فأماً في حالته الأولى فهو من مشمولات علم البلاغة فيقتضي إذن تقييما بالاعتماد على أحكامٍ معياريَّةٍ ،وأماً في صورته الثانية فالبحث فيه من مقتضيات اللسانيات عامَّةً والأسلوبية خاصة."[4]يرى ريفارتير ان الظاهرة الأسلوبية لا تخرج عن مفهوم الانزياح ، حيث يرى أن الانزياح هو خروج عن النمط

[1] يوسف أبو العدوس الاسلوبية الرؤية والتطبيق ص 12.

[2] أحمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الاسلوبية، ص 86.

[3] بيير جيرو، الأسلوبية، ترجمة منذر العياشي، مركز الانماء الحضاري، طبعة الأولى، ص 84.

[4] عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص 103.

التعبيري عن المعتاد عليه كما يميز لنا نوعين من الانزياح أحدهما يندرج ضمن البلاغة والأخر ضمن اللسانيات .

سعى ريفاتير إلى معالجة الانتقادات الموجهة لمفهوم الانزياح، والتي تتمثل في صعوبة تحديد النمط اللغوي الذي يقاس به الانزياح، حيث اقترح هذا الأخير مفهوم السياق الاسلوبي، حيث يصبح النمط العادي محددا ببنية النص المدروس. وبناءاً على هذا المفهوم يتكون النص من مستويين: الأول يمثل النسيج اللغوي الطبيعي، والثاني يمثل الانزياح عنه"[1].

أما بالنسبة لتودوروف يعرف مصطلح الانزياح على أنه: "لحنٌ مبَررٌ"[2] أي الخروج المقصود عن القواعد اللغوية المألوفة أو المعتادة وهذا الخروج ليس عشوائيا، ويستخدم في الأدب لإضافة تأثير جمالي للنص.

كما تم تعريفه في مكان آخر بقوله: "لحن مسوّغ ما كان يوجد له أن اللغة الأدبية كانت تطبيقا كليا للأشكال النحوية الأولى "[3] نستنتج من خلال هذا المفهوم أن اللغة العربية قديما كانت تستخدم قواعد النحو بشكل كامل واستخدام هذه القواعد هو الذي أعطى للغة هذا اللحن.

حيث يقسم تودوروف الانزياح الى ثلاثة مستويات: المستوى النحوي، والمستوى اللانحوي، والمستوى المرفوض حيث يمثل المستوى اللانحوي أريحية اللغة في ما هو متاح للإنسان أن يفعله"[4]يعتبر تودوروف الانزياح، الذي يطلق عليه أيضا نظرية البعد، النظرية الأكثر شيوعاً. تهدف هذه النظرية إلى تحديد مواضع الخروج عن القواعد اللسانية في النص "[5].

من ثمة جاء رولان بارت فيري ان النص هو المجال الذي تظهر فيه الانزياحات، على أنّه: "قوة متحولة تتجاوز جميع الأجناس والمراتب المتعارف عليها لتصبح واقعاً نقيضا يقاوم الحدود وقواعد المعقول والمفهوم."6يتبين لنا من هذا المفهوم أن النص ليس مجرد كلام مكتوب فقط بل هو قوة متغيرة تتعدى كل أجناس الأدبية المعروفة والترتيب الذي اعتاد الناس عليه.

---

[1] ينظر، احمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الاسلوبية، ص 102.

[2] عبد السلام المسدي، الاسلوبية والأسلوب، ص .102

[3] احمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الاسلوبية ص 105.

[4] ينظر، المرجع نفسه، ص103.

[5] ينظر، تزفيطان طودوروف، الشعرية، ترجمة: شكري المبخوث ورجاء بن سلامة، دار توبقال، الدار البيضاء، ط2، المغرب 1990، ص 40.

[6] صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 1992.. ، ص213.

ومن هذا المنطلق برى أن الانزياح هو الخروج عن الكلام المعتاد ويحدث عندما لا يحترم الفرد هذه المعايير، وأنه قد يكون مرتبطا بمتعة شرسة تدفع الفرد إلى الاستمرار فيه، وأن نقص اللغة الاجتماعية أو لهجة الجماعة يؤدي إلى نوع من الانحراف"[1].

يسعى الانزياح في الدراسات الغربية، إلى خلق لغة شعرية جديدة ومختلفة، لخلق تأثير فني وجمالي وتحقيق فهم وجذب انتباه المتلقي.

**تمهيد**

بعدما أشرنا سابقا إلى مفهوم الانزياح والذي هو بمختصر خروج عن قواعد وقوانين اللغة ،والانتقال من سياقها المألوف الى سياق جديد الذي يلفت النظر ،فالانزياح انزاح بمعنى أبعدته عن دلالته الحقيقية ،وبناءا على ذلك جاءت تقسيمات الانزياح الى نوعين انزياحات دلالية والتي تعتمد على الاختيار والاستبدال وترتبط في معظم الأحيان بالاستعارة سواء مكنية أو تصريحية والمجاز والتشبيه والكناية ،اما النوع الثاني فهو انزياحات تركيبية والتي تعتمد على التركيب وتجمع بين النحو والبلاغة مع تغيير المصطلحات مثلا في النحو نستعمل مصطلح الفعل والفاعل أما في الأسلوبية نستعمل المسند والمسند إليه.

## المبحث الثاني: أشكال الانزياح

### المطلب الأول: مفهوم الانزياح التركيبي وأنواعه:

يُعتبر الانزياح التركيبي ظاهرة لغوية ذو أهمية كبيرة في مجال الدراسات الأسلوبية، حيث يمثل خروجا مقصوداً عن القواعد النحوية المألوفة، وابتعاد عن الأنماط التركيبية التقليدية. بهدف تحقيق أغراض فنية وجمالية، هذا الخروج عن مألوف لا يقتصر على تغيير ترتيب الكلمات في الجملة، بل يشمل أيضا حذف بعض العناصر اللغوية، أو إضافة عناصر أخرى. يتضمن الانزياح التركيبي عدّة أنواع، من بينها: الانحراف، الحذف، التقديم والتأخير ،...الخ وسنحاول من خلال هذا المفهوم الوقوف عند بعض أنواعه.

**1. مفهوم التقديم والتأخير:**

تعتبر قضية التقديم والتأخير من اهم مباحث علم البلاغة، ولها صلة قوية بالنحو، حيث عُرفَ التقديم والتأخير منذ القدم، حيث عرفه عبد القاهر الجرجاني: بقوله: "هو باب كثير الفوائد، جمٌّ المحاسن، واسع

[1] ينظر، رولان بارت، لذة النص، ترجمة منذر عياشي، مركز الانماء الحضاري، حلب سوريا، الطبعة الأولى 1992، ص45.

التصرف، بعيد الغاية، لايزال يفْتَرُ لك عن بديعه، ويفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعرًا يروقك مسمعهُ، ويلطف لديك موقعه ثم تنظر فتجد سبب أن راقك، ولَطُفَ عندك، أن قُدّم فيه شيء وحُوّل اللفظ عن مكان إلى مكان "[1]. يتضح لنا من خلال ذلك أن الجرجاني يرى أن التقديم والتأخير في اللغة العربية وسيلة لتحسين جمال التعبير، وهذا الأسلوب يجعل المعنى أوضح وأجمل، وان ترتيب الكلمات بطريقة مختلفة هو الذي يجعل الكلام مميز.

يُصنف التقديم والتأخير من أبرز الخصائص الاسلوبية التي يلجأ اليها الشعراء، بحيث يشكل التقديم والتأخير خروج عن النمط المألوف لبناء جملة عربية، ومن أشكال ومظاهر التقديم، تقديم المسند وتقديم المسند اليه وتقديم المفعول به على الفعل والفاعل، وتقديم متعلقات الفعل الأخرى كتقديم الجار والمجرور والظرف والحال "[2]سنحاول من خلال هدا الوقوف عند بض اشكال التقديم والتأخير.

1. تقديم المفعول به على الفاعل: مثل قولنا زرع الأرض الفلاحُ هنا أصل الجملة زرع الفلاح الأرض فالأرض مفعول به مقدم، والفلاح فاعل مؤخر.
2. تقديم المفعول به على الفاعل: مثل قوله تعالى:"إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينْ"[3]في هذه الآية الكريمة تم تقديم المفعول به الضمير إيَّاكَ على الفعل المضارع نستعين لإفادة الحصر أي نعبدك وحدك ونستعين بك.
3. تقديم الجار والمجرور على الفعل والفاعل: مثل: بالعلم ترتقي الأمم فأصل الجملة هنا: ترتقي الأمم بالعلم ،بالعلم جار ومجرور مقدم ،وترتقي فعل ،والأمم فاعل مؤخر

**2. الحذف:**

يعد الانزياح بالحذف نمط من أنماط الانزياح التركيبي وقد عرفه اللاماني على أنه :"إسقاط كلمة للاجتزاء عنها بدلالة غيرها من الحال أو فحوى الكلام "[4] يعني أن الكلمة المحذوفة تكون مفهومة من خلال سياق أو من كلمة أخرى موجودة في الجملة وإن مفهومها يكون واضح من الحال أومن مضمون الكلام .

[1]عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، تحقيق محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط2، 1996، ص 106.

[2]ينظر، يوسف أبو العدوس، ألاسلوبية الرؤية والتطبيق، ص 191،

[3]سورة الفاتحة 05.

[4]هبة الله بن محمد بن حمزة الحسنى العلوى، أمالي بن الشجري ،تحيق محمود محمد الطناحي ،مكتبة الخانجي ، الطبعة الأولى،1992، ص82.

كما عرفه التهانوي بقوله: "الحذف بالفتح وسكون الذال المعجمة في اللغة هو اسقاط. وفي اصطلاحات العلوم العربية يطلق على إسقاط خاص. والأنسب باصطلاح الصرفيين أن الحذف هو إسقاط حرف أو أكثر أو حركة أو كلمة. والانسب باصطلاح النحاة وأهل المعاني والبيان أنّه إسقاط حركة أو كلمة أكثر أو أقل، وقد يصير به الكلام المساوي موجزا، وسماه ابن الجني بالشجاعة العربية."[1]نستنتج من خلال هذا التعريف أن الحذف هو إسقاط جزء من الكلام مع بقاء المعنى مفهوما وواضحا.

للحذف أنواع كثيرة تتمثل في حذف الحرف الجر، وحذف المبتدأ والخبر وحذف المفعول به وسنحاول من خلال هذا الوقوف عند بعض أنواعه وأخذ أمثلة موجزة عنها.

أ. حذف الحرف الجر: كقولنا "صعدت الجبل " حيث هنا أصل الجملة {صعدت على الجبل }حيث حذف الحرف من أجل الايجاز والاختصار.

ب. حذف الخبر: مثل قوله تعالى :"وَلئن سألتم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله" [2] فهنا الله مبتدأ مرفوع والخبر محذوف تقديره خالقها فالأصل الجملة { ليقولن هو خالقها } حيث حذف الخبر للاختصار ولأن الجواب مفهوم من السياق .

ت. حذف المفعول به: مثل قولنا : قرأت كثيراً حذف المفعول به كتابا فأصل الجملة {قرأت كتباً كثيرا أو قرأت مقالات كثيرة. فحذف المفعول به لأنه مفهوم من السياق.

## المطلب الثاني: مفهوم الانزياح الدلالي أنواعه

يعدُّ الانزياح الدلالي من اهم اشكال وأنواع الانزياح حيث: "يعطي عبد القاهر الجرجاني لهذه القضايا، وبخاصة الانزياح الدلالي، شكلا نقدياً متكاملاً في كتابيه أسرار البلاغة ودلائل الاعجاز. فهو يرى أن سر الشعرية هو المجاز وإن محاسن الكلام في معظمها إن لم نقل كلها متفرعة عن صناعة المجاز وأدواته، وراجعة إليها "[3] أي أن المجاز هو عنصر أساسي في البلاغة العربية، وهو سر جمالية الشعر والكلام.

يتيح هذا النوع من الانزياح للقارئ أن يفسر النص واستخلاص المعنى الذي يرغب فيه الشاعر. والانزياح الدلالي، الذي يغير أساس المادة اللغوية يحدث عندما ننقل الكلمات من سياقاتها المعتادة إلى سياقات أخرى غير مألوفة هذه التغيرات تُنتج علاقات انزياحية ناتجة عن تصادمات دلالية. حيث تخرج الكلمات

[1] التهناوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: د علي دحروج، مكتبة لبنان الناشرون، طبعة 1 مادة الحذف ،1996، ص 631

[2] سورة لقمان 25.

[3] تامر سلوم الانزياح الدلالي الشعري، مجلة العلامات، المغرب، ط 5، 1996، ص111.

من تصنيفها المعتاد إلى هندسة استنباطية تعيد تشكيل اللغة. هذا التغيير يمنح الكلمة جمالا خاصاً ومميز."[1] ومن أهم مظاهر هذا النوع ما يلي:

**1. الاستعارة:**

يقول عبد القاهر الجرجاني: "الاستعارة هي أحد أعمدة الكلام، وعليها المَعَوَّل في التوسع والتصرف، وبها يتوصل إلى تزيين اللفظ وتحسين النظم والنثر"2. يتبين لنا من خلال هذا التعريف أن الاستعارة هي عنصر أساسي في اللغة، وهي التي تمنح اللغة القدرة على التعبير وهي أداة لتزيين اللغة وإضافة جمال في الشعر والنثر.

تعتبر الاستعارة الركيزة الأساسية للانزياح، وهي من أبرز مظاهره التي تثير الدلالة وتعمق المعنى الذي يريده الشاعر وقد نالت اهتمام الدراسات النقدية عبر العصور مع اختلاف في عمق الرؤية والتحليل "[3]، وتعرف على أنها: "هي تشبيه حُذف أحد طرفيه ووجهه وأداته كقولك: فلان يتكلم بالدور فالكلام مُستعار له ،ولَفظ الدور مُستعار منه ،والعلاقة بينهما الحسن ،والقرينة يتكلم .والاستعارة قسمان: مَصَرحة ومكنية المصرحة :ما صرح فيها باللفظ المشبه به .والمكنية :ما خذف فيها المشبه به ورُمز إليه بشيء من لوازمه "[4].من خلال هذا التعريف نستنتج أن الاستعارة نوع من أنواع التشبيه ولكن يتم فيها حذف احد طرفي التشبيه.

ونستخدم فيها كلمة بمعنى غير معناها الأصلي لدلالة على شيء اخر.

كما ورد أيضا مفهوم الاستعارة. عند أرسطوا حيث يقول: "الاستعارة انزياحاً عن الكلمة الشائعة أو العادية التي يستعملها كل الناس في بلد معين. إلا أن ما يميز الاستعارة عن بقية أنواع الانزياح الأخرى هو اقترانها بمفهوم النقل، الذي ينم عن أن المعنى الاستعاري يأتي من مجال حقيقي أصلي إلى مجال آخر مجازي غير حقيقي "[5] .من خلال هذا تعريف يتضح لنا أنا ارسطو يؤكد على أن ما يميز الاستعارة عن باقي الانزياح هو أنها تنقل المعنى من مجال حقيقي الى مجال مجازي.

---

[1] ينظر –تامر سلوم –المرجع نفسه –ص 155.

[2] القاضي عبد العزيز الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق وشرح محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البحاوي، دار القلم، بيروت لبنان ،1966 ص 326.

[3] ينظر، أحمد محمد ويس، انزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، ص9.

[4] محمد علي السراج، اللّباب في النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة، دار الفكر دمشق، ط 1، 1982، ص 183.

[5] د. عبد العزيز لحويدق، نظريات الاستعارة في البلاغة الغربية، دار الكنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2015، ص 17.

**أ-** الاستعارة التصريحية: "هي ما صُرِح فيها بلفظ المشبه به، أو ما استعير فيها بلفظ المشبه به للمشبه "[1] الاستعارة تصريحية هي نوع من الاستعارة يُذكر فيها المشبه به صراحة، ويتم حذف المشبه، أي انه يُستعار لفظ المشبه به للمشبَه.

نمثل لهذه الاستعارة في بيت لمفدي زكرياء من خلال قوله:

رافلا في خلاخل ،زغردت تم .....لأ من لحنها الفضاء البعيد[2]

وظف الشاعر صورة الخلاخل النسائية ليخلق تشبيها بديعيا، حيث شبه السلاسل والأغلال بالخلاخل وحذف المشبه به السلاسل مصرحا بالمشبه الخلاخل على سبيل استعارة تصريحية

قال تعالى :"واخْفِضْ لَهُمَاَ جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا"[3]. الاستعارة في عبارة "جَنَاحَ الذُّلِ" الوضيح: شبه الذل والخضوع للوالدين بالطائر الذي يخفض جناحه تواضعا ورحمة، كا تم حذف المشبه {الذل والخضوع} وصرح بالمشبه به الجناح مع إضافة كلمة الذل التي تدل على نوع هذا الجناح على سبيل الاستعارة التصريحية.

**ب-** الاستعارة المكنية: عرفها السكاكي بقوله:"أن تذكر المشبه، وتريد المشبه به دالاً على ذلك بنصب قرينة تنصبها، وهي أن تنسب اليه وتضيف شيئا من لوازم المشبه به المساوية "[4] يرى السكاكي أن الاستعارة المكنية تقوم على ذكر لبشيء الموصوف، وإخفاء الشيء الذي يشبه به مع الإشارة إليه بصفة أو فعل خاص به يسند الى الموصوف المذكور.[5]

:قوله تعالى :"والصُّبْحِ اذَا تَنَفَّسَ." استعارة مكنية حيث شبه الله سبحانه وتعالى الصبح بالإنسان الذي يتنفس، لكنه لم يصرح بالمشبه به الانسان بل استخدم إحدى صفاته "التنفس "للدلالة عليه .

**2. التشبيه:**

[1] العزيز عتيق، علم البيان في البلاغة العربية، ذار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1985، ص176.

2 مفدي زكريا، اللهب المقدس – قصيدة الذبيح الصّاعد، موفم للنشر، الجزائر، ط 1 ، 2009

[3] سورة الاسراء، الآية 24.

[4] السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية بيرت –لبنان، الطبعة الأولى 1983، ص379.

5

يعتبر التشبيه من أقدم الصور البيانية التي عرفتها اللغة العربية، حيث أعطاه علماء البلاغة اهتماما واسعا لدوره الفعَّال في بناء النص وتوضيح المعنى حيث عرفة القزويني على أنه:"هو الدلالة على مُشاركة أمر لآخر في معنى، والمراد بالتشبيه ها هنا، لم يكن على وجه الاستعارة التحقيقية ولا الاستعارة بالكناية ولا التجريد، فدخل فيه ما يسمى تشبيهاً بلا خِلاف وهو ما ذُكرِت فيه أداة التشبيه "[1]. من خلال هذا التعريف تبين لنا أن التشبيه هو أن تقول أن شيْئين مختلفين يشتركان في صفة واحدة ،كما يوضح لنا أن الاستعارة لها دور أساسي في فهم المعنى ويمكن أن يكون عبارة عن الاستعارة في حالت ما حذفت منه أداة التشبيه كما عرفه أبو هلال العسكري على أنه :"الوصفُ بأنّ أحد الموصوفين يتوب ِ منابَ الآخر بأداة التشبيه ،نَاب التشبيه منابه أو لم يَنُبْ ، وقد جاء في الشعر وسائر الكلام بغير أداة التشبيه .وذلك قولك :زيد شديد كالأسد ،فهذا القول الصواب في العرفِ وداخل في محمود المبالغة ، وإن لم يكن زيد في شدَّته كالأسد على الحقيقة ،على أنه قد روى أن إنسانا قال لبعض الشعراء : زعمتَ أنكَ لا تكذب في شعرك ،وقد قلت : ولأنتَ أَجْرَأُ من أُسامة ِ أو يجوز ان يكون رجل أشجع من أسد فقال : قد يكون ذلك ،فإنّا قد رأيناه مجزأة بن ثور فتح مدينةً ولم نر الأسد فَعَلَ ذلك ،فهذا قَوْل."[2]ومن هذا نستخلص أن التشبيه عند هلال العسكري هو عبارة عن وصف أو نعت بأن أحد المنعوتين يقوم مقام الاخر عن طريق أداة التشبيه بحيث أعطى مثال حوله بتشبيه الرجل بالأسد من حيث الشجاعة .

ومن بين من تحدثوا عن التشبيه، نجد ابن رشيق القيرواني الذي يقول: "التشبيه صفة الشيء بما يقاربه وشاكله، ومن جهة واحدة أو من جهات كثيرة لا من جميع جهاته، لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إياه "[3].

فالملاحظ من تعريفه أن التشبيه هو مقارنة أو وصف شيء بصفة موجودة في شيء آخر يقاربه ويشابهه، سواءا من جهة واحدة أو من عدة جهات، ولكن ليس من كل الجهات، لأنه إذا كان يشبهه من كل الجهات، فهو ليس تشبيهاً.

حيث نجد أن علماء البلاغة قد قسموا التشبيه إلى أربعة أنواع من التشبيهات وسنحاول من خلال هذا الوقوف عند البعض منها.

---

[1] الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان الطبعة الأولى 2003، ص164.

[2] أبو هلال العسكري، الصناعتين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص 239.

[3] ابن رشيد القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق محمد عبد الحميد، دار الجيل للنشر والتوزيع، الجزء الأول، ط الخامسة، سنة 1981، ص 174.

أ- **التشبيه البليغ**: يُعد التشبيه البليغ من اقوى أنواع التشبيه في اللغة العربية حيث عرف على أنه: "هو ما حُذفت منه الأداة ووجه الشبه."[1]. نستنتج أن التشبيه البليغ هو بالمختصر تشبيه يخلو من ركنين أساسيين وهما أداة التشبيه ووجه الشبه.

وفي موضع آخر عرفه على أنه: "ما حذفت منه الأداة والوجه، مبالغة في التشبيه، للدعاء اتحاد الطرفين، عند حذف الأداة، وإيهام المشاركة المشبه للمشبه به فيجمع الصفات، عند حذف وجه الشبه، وما يترتب عليه من إفادة العموم."[2] بمعنى ان عندما نقوم بحذف أداة التشبيه ووجه الشبه من التشبيه فإننا نبالغ في قوة التشبيه، وأن المشبه والمشبه به هما نفس الشيء.

مثاله: قوله تعالى: "هو الذي يُرْسِلُ الرِيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ"[3] ههنا المشبه: الرياح، والمشبه به: بشرى {بمعنى الخبر السار أو العلامة} حيث في هذه الآية شبهت الرياح بالبشرى.

مثل: الرجل أسد فهنا تشبيه بليغ حذفت فيه الأداة ووجه الشبه

ب- **التشبيه المرسل:** هو ما ذُكِرَتْ فيه الأداةُ"[4] حيث يعتبر التشبيه المرسل نوع من أنواع التشبيه في اللغة العربية، ويتميز بذكر الأداة التشبيه بشكل صريح في الجملة حيث هذه الأداة هي التي ترسل التشبيه وتجعله صريحا.

**مثل:** " الجنود مثل الأسود في ساحة المعركة".

في هذا المثال: المشبه هو الجنود، المشبه به الأسود، وأداة التشبيه: مثل، وجه الشبه هو الشجاعة والقوة.

### 3. الكناية:

**مفهوم الكناية:** هي مظهر من مظاهر البلاغة العربية، حيث يستخدمها العلماء والشعراء لتعبير عن معنى بطريقة غير مباشرة، حيث عرفها عبد القاهر الجرجاني بقوله: "والمرادُ بالكناية هاهنا أن يريدَ المتكلم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكنه يجئ إلى معنى هو تاليه ورِدْفُه في

[1] على جارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، مكتبة البشرى للنشر، الطبعة الأولى، 2010، ص25.

[2] محمد رمضان الجربي، البلاغة التطبيقية دراسة تحليلية لعلم البيان، كلية الآداب جامعة الفاتح، 2010ص 88.

[3] سورة الأعراف الآية 57.

[4] علي جارم ومصطفى الأمين، البلاغة الواضحة، ص 25.

الوجود فيومىء به إليه ويجعله دليلا عليه "[1]. من خلال هذا نستنتج أن الكناية عند عبد القاهر الجرجاني هي عبارة عن إيصال معنى بطريقة غير مباشرة بدون لفظ الشيء وإنما بذكر صفة تدل عليه.

تنقسم الكناية إلى ثلاثة اقسام: كناية عن الصفة و موصوف وكناية عن نسبة .حيث سنحاول وقوف عندهم.

3 -1-كناية عن الصفة :"وهي عدم التصريح بالصفة المقصودة والتكنية عنها ".[2]نستنتج من خلال هذا المفهوم أن الكناية عن الموصوف هي طريقة للتعبير عن صفة معينة بطريقة غير مباشرة مثل قولنا :

"هذا الشخص بابه مفتوح دائما للضيوف "فهنا فتح الباب للضيف يدل على الكرم والجود.

3-2-الكناية عن الموصوف :"وهي التكنية عن صاحب الصفة دون التصريح "[3]هي ان تصف شيئا او شخصا بصفات مرتبطة به دون ذكر اسمه بشكل مباشر مثال ذلك في قولنا:

"حضر صاحب الجلالة "هي كناية عن الملك او الحاكم فهنا نحن لم نذكر كلمة الملك مباشرة ولكننا استخدمنا كنية او لقبا يدل عليه.

**خلاصة:**

إن مصطلح الانزياح والذي هو الابتعاد أو الخروج عن المعتاد، لم يعرف عند العرب قديما بهذا المصطلح ،لكنه كان حاضرا في البلاغة العربية بمسميات أخرى كالمجاز ،والعدول ،والاستعارة ،والتشبيه والتقديم والتأخير ..،وقد استخدم البلاغيون هذه المسائل في آرائهم حول مفهوم الانزياح خصوصا عبد القاهر الجرجاني الذي أعطى أهمية لهذا الخروج عن المألوف ،واعتبروا الانزياح وسيلة للتحسين النص

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز ص66.

[2] ضيف الجيلاني، موسوعة البلاغة العربية الميسرة، ص124.

[3] نفس المرجع ص 124.

أما عند العرب المحدثون فقد أعادوا النظر لهذا المفهوم من خلال تأثرهم بدراسات الغربية ،حيث رأوا أن الانزياح هو أساس الأسلوب الادبي ،حيث قاموا بدراسة أنواع مختلفة من الانزياح ،كالانزياح التركيبي مثل التقديم والتأخير والحذف ..والانزياح الدلالي كالاستخدام الكثير للمجازات والتشبيهات والصور البلاغية والكنايات التي تلفت الانتباه المتلقي .وتقوي المعنى ،اما عند الغرب فقد استخدم علماء الأسلوب مصطلحات متنوعة للدلالة على الانزياح ،فكل واحد من هؤلاء أعطاه مسمى مثل سبيتر على أنه خروج عن القواعد، وجون كوهن على انه خروج على نظام اللغة ، حيث فرق بين اللغة العادية والشعرية ،وعلى الرغم من اختلاف المصطلح عند العرب والغرب إلا أنهم اتفقوا على أن الانزياح أسلوب أدبي مميز، حيث يميز اللغة الأدبية والشعرية عن اللغة العادية ،وعلى أن الانزياح يمثل خروجا او انحرافا عن المعيار اللغوي ،وكلاهما يرى أن هذا الخروج له دور مهم في النص الأدبي .

# الفصل الثاني

قراءة في كتاب " الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية "

1. الوصف الخارجي للكتاب
2. الوصف الداخلي للكتاب
3. مهام عام في تأصيل الانزياح
4. إشكالية المصطلح
5. مفهوم الانحراف
6. مفهوم العدول
7. مفهوم الانزياح
8. أنواع الانزياح

**تمهيد**

استحوذ الانزياح على اهتمام العديد من النقاد والدراسيين العرب لم يكن الانزياح حديثا في النقد العربي، حيث برز هذا المصطلح في العصور المتقدمة لدى الباحثين العرب المعاصرين الذين ساهموا وبذلوا جهودا فيه، عبر دراستهم ويعتبر الانزياح من أهم الظواهر اللغوية والأدبية، حيث نجد 'أحمد محمد ويس' في كتابه الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية ' الذي تم اعتماده في الدراسات الأسلوبية المعاصرة، حيث ازدادت استخداماته في منظومة النقد الأدبي الجديد.

## 1- الوصف الخارجي للكتاب:

عنوان الكتاب: الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية

اسم المؤلف: الدكتور أحمد محمد ويس.

دار النشر: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع

بلدة النشر: بيروت – لبنان

الطبعة: الأولى

السنة: 1426 هـ 2005 م

عدد الصفحات: 192 ص

نوع الغلاف: كرتوني

اللون: بنّي فاتح

### أ- السيرة الذاتية للمؤلف:

السيرة الذاتية: الدكتور أحمد محمد ويس، ولد سنة 1968 في حلب تخرج من الجامعة حلب سنة 1999 م بمرتبة الشرف تحصل على الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، عمل مدرس النقد ونظرية الأدب في قسم اللغة العربية بجامعة حلب.

نشر له الدوريات والمجلات العربية أكثر من ثلاثين بحثا وصدر له مجموعة من الكتب.

**1-** الانزياح في التراث النقدي والبلاغي، ط، اتحاد الكتاب العرب دمشق، 2002م.

**2-** ثنائية الشعر والنثر في الفكر النقدي، بحث في المشاكلة والاختلاف، ط، وزارة الثقافة دمشق 2002 م.[1]

### ب- أبحاثة ومؤلفاته

- دراسات في مختارة في نظرية الأدب.
- ثنائية الشعر والنثر في الفكر النقدي.
- الانزياح وتعدد المصطلح.
- الظاهرة القرءانية وامتيازها في فنون القول.

### 2- الوصف الداخلي للكتاب:

بدأ الكاتب أحمد محمد ويس مقدمة بحثه مطولة من أربع صفحات بالحديث عن الأسلوبية بتقديم تعريف موجز لها بأنها بحث يميز الكلام عن بقية مستويات الخطاب، أما السبب الذي دعي به لكتابة هذا البحث هو دراسته لركن من أركان الأسلوبية التي عرفها يعلم "الانزياحات" كما أقدم على تقديم وصف أولي لمفهوم الانزياح بأنه: " استعمال المبدع للغة ومفردات وتراكيب وصف استعمالا يخرج بها عما هو مألوف بحيث يودي ما ينبغي له أن يتصف به من تفرد وابداع وقوة جذب وأسر"[2].

[1] احمد محمد ويس الانزياح من منظور الدراسات الاسلوبية المؤسسة الجامعية للدراسات النشر والتوزيع، طبعة الأولى، بيروت لبنان 2005.

[2] احمد محمد ويس الانزياح من منظور الدراسات الاسلوبية، ص07.

كما أقر بالعلاقة بين الانزياح والشعرية بأنها علاقة تكاملية وقد شبه الانزياح بالقلب بما أن القلب هو الذي يمد الجسد بالدم والغذاء فإن الانزياح هو الذي يمدح الشعرية موضوعها ويعتبر الانزياح عنصرا هاما في الادبية وخاصة في الشعر حيث يعطي النص معناه الحقيقي، ويميزه عن الكلام العادي.1 .

وأشار إلى أن الانزياح متعلق بشكل قوي ووثيق بالشعرية والأدبية وأن الجدال والاختلاف حول هذه القضايا بحيث أن يحلل بعمق وينظر إليه بجدية ،وذل أيضا على أن اختيار "الانزياح" كموضوع للبحث في الأسلوبية يحتوي على مشاكل قد تصل إلى حد التعقيد، وتوضح أن الانزياح ظاهرة عامة تتجاوز حدود الانسان لتشمل الكون أي أن الانزياح ليس مجرد مفهوم ادبي أو لغوي بل هو ظاهرة أوسع وأشمل تعمر الكون ،وذلك من خلال الاستعانة بمفهوم " تظاهر العلوم" وأن الانزياح ليس مجرد مصطلح خاص بالأسلوب في النص الأدبي ، ثم انتقل إلى عرض خطة بحثه مفسرا العناوين التي اتخذها حيث تناول في الفصل الأول المعنون ب" الانزياح من الخارج " معاني مصطلح الانزياح وتنوعها في مجالات الأدب ،وقد تطرأ إلى بعض المفاهيم بالانحراف ،والعدول والانزياح التي أخذت وقتا في الحديث التي تدور حول مفهوم واحد، مع التركيز على أن هذه المصطلحات تحمل فروقا دقيقة وأنها أكثر شيوعا و استعمالا إلى أن مشكلة تعدد المصطلحات في مجال الانزياح ليست من أصل عربي بل هي ذات ثقافة أخرى أو منشأ غير معروف ،وقد تعكس في بعض جوانبها عمق المفهوم وأهميته ، ثم التفت إلى المقاربة بين الاختيار والانزياح ووفقا لما بينهما من تقابل و تداخل دون أن يقوم بتفاصيل هذه المقاربة ،ويوضح أيضا أن الانزياح ليس من ابتكار الأسلوبين المحدثين بل هو مفهوم قديم وله جذور عميقة في الفكر النقدي منذ القدم.

أما في الفصل الثاني المعنون ب" الانزياح من الداخل" فكان مكونا من ثلاثة مباحث: حيث نظرا في الأول إلى أنواع الانزياح من خلال معياره وعمله فأنواعه تتلخص في نوعين: الانزياح الاستبدالي حيث شرح فيه اهتمام خاص بالاستعارة لاعتبارها أهم أنواع الانزياح الاستبدالي، فالاستعارة هي التي تمنح اللغة الشعرية قدرته على التصوير والتعبير عن المعاني بطريقة غير مباشرة.

أما الانزياح التركيبي فيحرص على طريقة ربط الكلمات ببعضها البعض في العبارة الواحدة التي تسهم في تركيب العبارة الأدبية والشعرية ولعل التقديم والتأخير هو العلامة لهذا النوع من الانزياح لذا كان محور الاهتمام.

[1] ينظر المرجع نفسه ص07.

ثم انتقل إلى الحديث عن معيار الانزياح الذي يعتبر من الأمور الهامة في الدراسات الأسلوبية وقد بذل جهدا للوصول إلى معايير دقيقة لتحديد الانزياحات في النصوص الشعرية واعتمد على اللغة العامة واللغة العلمية كمعيارين أساسيين للانزياح حيث تتميز هذه الأنواع من اللغة بالبساطة والوضوح وتخلو من أي تعقيدات فنية أو جمالية مما يجعلها معيارا جيدا للمقارنة.

وأشار إلى أثر وأهمية السياق في تحديد الانزياحات، حيث يساعد السياق اللغوي على فهم المعنى المقصود من الانزياح. ويضاف إلى ذلك مفهوم " قارئ العمدة" الذي طرحه ريفاتير والذي يؤكد على مساهمة النافذ في فهم وتأويل.

ووقف عند نظرية الإعلام وما توصل إليه علماء الأسلوب حيث تساعد الرأسية والأفقية والبنية السطحية والبنية العميقة والانفصال بينهما من بعد ومسافة، وأخيرا ذهب إلى المعيار الذي اعتبره معيارا ضعيفا في تحليل الانزياحات، وتطرأ إلى وظيفة الانزياح الذي يلعب دورا هاما في تحقيق وظيفة النقد والأدب.1 وتسلل إلى الحديث حول الوظيفة الانزياح حيث يرى أن وظيفة الأساسية له ترتبط بشكل مباشر بالمتلقي وهذا م يدعوا اهتمام النقد بالحديث عن هذه الظاهرة، وتعتبر نظرية الاعلام من النظريات الهامة التي تتناول وظيفة الانزياح وعلاقته بالمتلقي وشرع في الكلام على المفاجأة، والذي يحتل مفهوم المفاجأة مكانة هامة في الشعرية وعند السرياليين الذين اعتبروها أساسا للإبداع وذلك بقوله: " ثم شرعت في الكلام على المفاجأة، وببنت مكانها عند السرياليين اذ جعلوها مناط الإبداع "2. تعني ان السرياليين يعتبرون المفاجأة عنصرا أساسيا للإبداع الفني وفي الأخير ذهب بالحديث عن صعوبة الخوض في مجال " نقد النقد" أو ما يعرف ب" الميتاكريتيك"، والذي اعتبره نوع من أنواع الكلام على الكلام وهو أمر شاق وعسير كما وصفه أبو حيان التوحيدي. ويشير المؤلف إلى أن "نقد النقد" يمثل درجة أعلى من صعوبة حيث يصبح الكلام هنا بقوله " فإن نقد النقد كلام على كلام على كلام"3 مما يزيد الأمر تعقيدا ويجعله أكثر مشقة.

أما في الأخير نعرض الصعوبات المهمة التي تصدى لها أو اعترف بأن هذا على الرغم من أهميته لا يخلوا من جوانب النقص والقصور، ويشير إلى أن هذا أمر طبيعي نظرا لتشعب الموضوع واشتراكه مع العلوم

[1]ينظر المرجع نفسه ص10
[2]المرجع نفسه ص 10
[3]المرجع نفسه ص 10

أخرى وعلى الرغم من هذه الصعوبات، يؤكد على أهمية الاجتهاد والمثابرة، ويشير إلى أن العمل الجاد والتنقيب يمكن أن يسهما في تذليل بعض هذه المشكلات.

واستمد الكاتب العون والتوفيق من الله تعالى، ويؤكد على أن الفضل والتوكل عليه وحده، مع الحمد والشكر له على ما أنعم به عليه.

## 3- مهام عام في تأصيل الانزياح:

استهل الكاتب بحثه حول الانزياح بالتأكيد على أنه ليس مجرد ظاهرة لغوية بل هذه ظاهرة كونية ،وأن الكون نفسه يشهد انزياحات مستمرة ويرى أن هذا التصور لم يكن ليتحقق لولا الكشوفات العامية التي كشفت عن أسرار الكون وطبيعة الانزياح الكوني العظيم وفي هذا الصدد بقول: " وهنا من هذه النقطة العجيبة انبثقت جميع المجرات ،وابتدأت تمددا ما توقف قط"[1] أي أن الكون منذ الانفجار العظيم وهو في حالة انزياح مستمر وابتعاد عن نقطة البداية الذي بدأ منذ حوالي 20 مليار سنة انفجار عظيم ،وأن هذا الانفجار يمثل لغزا كبيرا للعلماء، ويستشهد بقول " كارل ساغان" عن الانفجار العظيم وذلك بقوله : " إن انتشار الانفجار العظيم وتراجع المجرات جاء من ظاهرة عامة في الطبيعة تعرف ب ظاهرة "دوبلر DOPPLER EFFECT"[2] أي أن هذا الانفجار بصفته بأنه أعظم لغز ولكنه في الوقت نفسه حقيقة واضحة وأن تراجع المجرات جاء من خلال ظاهرة طبيعية " ظاهرة دوبل" ويشير إلى أن المجرات تبتعد عن بعضها البعض وكلما زادت بعد المجرة زادت سرعة ابتعادها وازدادت أطيافها احمرارا وهذا ما يعرف بالانزياح الاحمر ، وذكر أن أسرع معدل ابتعاد تم قياسه حتى الآن هو أربعون ألف ميل في الثانية ويقدر علماء عمر الكون بحوالي عشرين مليار سنة "[3].

واستشهد بالآية القرآنية " والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون " ويرى فيها تأكيدا على فكرة اتساع الكون وتمدده المستمر، وأضاف إلى ذلك اقتباسات من الفيلسوف هنري برجسون جين قال: " الكون إذن، ذو ديمومة و كلما تعمقنا طبيعة الزمان أدركنا أن معنى الديمومة هو الاختراع وإبداع الصور وإعداد الجديد المطلق الجدة اعدادا متصلا "[4] ، والذي يتحدث عن فكرة الديمومة في الكون وعن أن الإبداع هو جوهر

[1] احمد محمد ويس الانزياح من منظور الدراسات الاسلوبية ص11.
[2] المرجع نفسه ص12.
[3] المرجع نفسه ص12.
[4] المرجع نفسه ص13.

الوجود ،ويرى أن الزمان ليس شيئا ثابتا ، بل جل اختراع مستمر وإبداع دائم الحياة ليست خطأ واحدا ، ينكر برجسون فكرة أن الحياة تتطور على شكل خط واحد ، بل يشبه هما بالقنبلة تنفجر وتتفرع إلى أجزاء وكل جزء يصبح بدوره قنبلة تنفجر وتتفرع ،ويعني أن هذا التطور مستمر حيث يرى برجسون أن الكون بدأ من نقطة واحدة ثم انفجر وتوسع وأن هذا التوسع مستمر إلى اليوم ،ويرى أن الحياة ليست ثابتة بل هي في حركة وتطور دائم ،ولا يمكن للعلم أن يحتفظ بها لأنها متغيرة باستمرار ويعتبر الإنسان جوهرة هذه الحياة وأنه هو أيضا في حالة تغير مستمر ويشير إلى أن الإنسان يتميز بديمومة صغيرة ونفس متفردة ، مما يمنع العلم من الوصول إلى فهم حقيقته على وجه اليقين .[1]

ويؤكد أن الإنسان كغيره من مظاهر الحياة، يتغير باستمرار بقوله : " شاعر قديم "

أَتَحْسِبُ أنّكَ جَرْمٌ صَغِيْرْ وَفِيْكَ انْطَوىَ الْعَالمُ الْأَكبَرَ [2]

ويشير هذا البيت إلى عظمة الإنسان وقيمته في هذا الكون على الرغم من حجمه الصغير ويحمل في داخله العالم الأكبر.

ويدعوا إلى فهم طبيعة الانسان المتغيرة والمعقدة والتي يصعب على العلم الإحاطة بها، ويشير إلى فهم الحالة النفسية للإنسان كجزء من هذا التغيير وأنها تتغير باستمرار ولا تتوقف على الجريان ويستشهد بقول برجسون : " إن الحالة النفسية إذا توقفت عن التغيير توقفت (ديمومتها) عن الجريان.... وهي كلما تقدمت في طريق الزمان تضخمت بالديمومة التي تجمعها تضخما متصلا كأنها إذا اصح التعبير كرة من الثلج تدور على نفسها.... والحق أن المرء يتغير دون انقطاع وأن الحالة النفسية ذاتها ليس سوى تغيير "[3], أي أن الحالة النفسية للإنسان تتغير باستمرار ولا تتوقف وبسببها بكرة الثلج التي تدور على نفسها وتتضخم باستمرار.

ويرى الفيلسوف برجسون أن ديمومة الكون والإنسان مرتبطة بالإيداع والتغيير الدائم.

[1] ينظر المرجع نفسه ص14.

[2] ينظر المرجع نفسه ص14.

[3] المرجع نفسه ص14.

## 4- إشكالية المصطلح:

استهل الكاتب بمقولة: " معرفة المصطلح مفتاح من أهم مفاتيح العلم "[1] ، مؤكدا على أهمية المصطلح في أي فرع من فروع العلم لابد منه فهو أساس الفهم.

ثم أشار إلى أن أسباب اشكالية المصطلح النقدي متنوعة ومختلفة، و تم البحث فيها في العديد من التداولات ومن هذه الأسباب تطور الفكر واتساع المعرفة فكلما توسع الفكر ظهرت مصطلحات جديدة لم تكن موجودة من قبل فهذا ما يؤدي إلى تنوع وتعدد المصطلحات، وقد تختلف الدوافع التي تؤدي إلى ظهور مصطلح جديد من عصر إلى آخر وهذا بغير في دلالة المصطلح ومعناه ويرى أن المصطلحات مبالغ فيها وغير دقيقة، ويقترح استخدام اكثر دقة و ملاءمة مثل الانحراف والعدول والانزياح[2].برغم من أنه تلقى حوالي 40 مصطلحا في كتابه كالخرق والشذوذ، الإطاحة ..... إلخ، سوف نحاول أن نقف عند أهم المصطلحات المتعارف عليها كالإنحراف والعدول والانزياح.

## 5- مفهوم الانحراف:

هو مصطلح الأكثر شيوعا وترجمة بمصطلح Devinder في اللغتين الإنجليزية والفرنسية، ويعتبر الأصح بين المصطلحات الأخرى كالشذوذ والعدول ويعرفه " الكاتب على أنه خرق القاعدة ومخالفة المعيار"[3] ,ويحتوي على أي تعديل في تركيب الحروف أو الكلمات أو استخدام الألفاظ لغرض بلاغي.

وقد استعمل نقاد العرب المصطلح " الانحراف" بمفاهيم مختلفة بعضها إيجابي وبعضها سلبي.

فتجد منهم شكري فضل الذي رأى أن الانحراف مرتبط بالتطور وقف أهوانه لكنه في نفس الوقت استخدمه بمعنى الخطأ وشذوذ ،ووصف التحريف بشار بأنه " ردة جاهلية" ووفق أهوان وميوله" ، حيث استخدم قاسم المومني انحراف بمعنى التحريف وسوء الفهم ، كما في قوله عن الفرابي الذي انحرف بمفهوم المحاكاة الأرسطي ،وهذا هو الوضع عند ويمزات وبروكس الذي استعمل الانحرافات بمعنى التحريفات في عملية التغيير عن نفس الفكرة بلغة أخرى أما بالنسبة لمحمد حسن عبد الله فقد استخدم الانحراف بمعنى اللحن في اللغة أي الخطأ في اللغة ،كما يرى أحمد محمد ويس أن مصطلح الانحراف في

[1] احمد محمد ويس الانزياح من منظور الدراسات الاسلوبية ص29.

[2] ينظر المرجع نفسه ص34

[3] ينظر المرجع نفسه ص34

اللغة العربية يحمل دلالات سلبية ومتنوعة مما يجعلها غير متناسقة مع مفهوم الانزياح في الدراسات اللغوية ، وأنها تستخدم للإشارة عن معان مختلفة مثل عاهات النطق ، بعض الأمراض النفسية ، فساد السلوك ، الشذوذ الجنسي ، هذه الاستعمالات تجعل المصطلح مزودا بالدلالات السلبية مما يتسبب في عدم فهمها واستخداماتها في سياقات أخرى[1] .

كما يرى بعض النقاد أن الانحراف يحدث عندما يبتعد الشعر عن وظيفته ومن بين هؤلاء النقاد ذكر لنا:

نعيم الباقي: الذي اعتبر هذا الميل نحو أحد الجانبين (شعر الأشياء وشعر الأفكار) عيبا وميل عن طبيعة الشعر ويرى محمد حسن عبد الله أن النقد يلعب دورا هاما في توجيه الشعر وعندما يتجلى هذا الدور يواجه الشعر الانحراف وينقطع عن الجماليات والأهداف الأساسية. وينتقد محمد حسن عبد الله غياب المصطلح وانحراف المنهج في النقد ، مما يؤدي إلى عدم دقته وانحرافه ويؤكد كراهام هاف بقوله :" إن أي تحليل أسلوبي سينحرف عن الطريق السوي إذا لم تؤخذ هذه المقاصد بعين الاعتبار"2.

والذي بين على أهمية مراعاة المقاصد الأساسية عند التحليل الأسلوبي لتجنب وتفادي الانحراف عن الطريق الصحيح كما استخدم عبد العزيز الأهواني مصطلح الانحراف بمعنى الخطأ والعقم في فهم الشعر، كما يرى أن هذا الانحراف قد ينتشر في العصر كلمة، ويصفه بالعقم والانحراف.

## 6- مفهوم العدول:

يعتبر مصطلح العدول ليس مصطلحا حديثا بل ورد في كتب اللغة والنحو والبلاغة القديمة.

"العدول "مصدر عدل اي مال وجار3 "

"ويعتبر المسدي أول من أثار الى الاهتمام إلى امكانية استعمال هذا المصطلح للتعبير عن مفهوم الأجنبي في النقد والأسلوبية في كتابة الأول الأسلوبية والأسلوب4 .

[1] ينظر المرجع نفسه ص42-43-44

[2] المرجع نفسه ص41.

[3] المرجع نفسه ص45.

[4] ينظر المرجع نفسه ص45.

لم يستخدم المسدي مصطلح العدول بل استخدم مصطلحا آخروهو الانزياح، لكنه لم يستقرعند الانزياح طويلا واستقر عن استخدام العدول.

كما تم احياء مصطلح العدول كمصطلح بلاغي تراثي للتعبير عن نفس المفهوم وتجنب الغموض الذي يحدثه مصطلح Ecart الذي يقصد به إبراز سمة الجدة في التأليف اللغوي العربي.

**استعمال العدول عند الباحثين العرب:**

استخدمه العديد من الباحثين العرب منهم من استخدمه بشكل عرضي ومنه من استخدمه في كتاباتهم مثل تمام الحسن وحمادي صمود.

العدول عند تمام حسان أكثر حسان من استعمل مصطلح العدول في كتاباته اللغوية والأدبية مثل الأصول والبيان من روائع القرآن ومقالاته في مجلة الفصول"[1].

العدول عند حمادي صمود استند حمادي مصطلح العدول في أبحاثه ودراساته مثل المناهج اللغوية في دراسة الظاهرة الأدبية والتفكير البلاغي عند العرب والوجه والقفا في تلازم التراث والحداثة[2].

حيث يستعمل حمادي الانزياح والعدول بشكل متبادل ولكنه يفصل استخدام العدول.

وذكر الباحث أن مصطلح العدول ورد كثيرا في الثرات البلاغي العرب ويشير إلى أن بعض البلاغيين قد يكونوا تأثروا بالتراث البلاغي في استخدامهم لمصطلح العدول، وأنه يستخدم في سياقات بلاغية وكذلك في سياقات أخرى غير بلاغية وفي هذا الصدد ذكر مثالا عن القول الأمدي البحثري حيث قال:

" لا تلمني على البكاء فإني نضرة شجو مالمت فيه البكاء"[3]

حيث يوضح لنا كيفية استخدام العدول في سياق البلاغي، كما ذهب الكاتب لذكر بعض المشتقات العدول في اللغة العربية ويشير إلى أنه قد يتضمن شيئا من الغموض، والتي تتمثل في النقاط الآتية:

[1] ينظر المرجع نفسه، ص46.

[2] ينظر المرجع نفسه ص46.

[3] المرجع نفسه، ص47.

العدول عن قياس والذي أشار إليه القاضي الحرجاني أنه العدول عن القياس صحيحا أو الذي يعتبر الخروج عن القاعد.

العدول في المدح حيث لمح علية أبي هلال العسكري على أنه يعتبر عيبا إذا تخلى المادح عن ذكر الصفات المعنوية واكتفى بالصفات الجسمية، اما بالنسبة للزمخشري فقد استخدم العدول بمعنى الخطأ والانحراف عن الصواب. العدول عن طريق ذكر ابن وهب على أن العدول يعني الانصراف عن المسار الصحيح سواءا بقصد أو بغير قصد.

كما اشار الباحث أن لفظ العدول ومشتقاته يحمل معاني مختلفة وأن لفظ العدول يشبه لفظ الانحراف في أنه يدل على شيء محجوز أو شبه محجوز" [1] ".

## 7- مفهوم الانزياح:

يعتبر الانزياح أكثر حداثة من الإحراف وأكثر شيوعا لدى العرب كما يستخدم في الدراسات الأسلوبية.

**الانزياح لغة:** يعني الذهاب والتباعد وهو مصدر للفعل انزاح.
**الانزياح اصطلاحا:** يستخدم للترجمة المصطلح الفرنسي Ecart الذي يعني في أصله البعد[2].

ويرى الكاتب أن كلمة البعد لا تحمل المعنى الفني الذي يحمل مصطلح الانزياح، ويرى أن :" أقدم استعمال لكلمة كان في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق في تعريب للمصطلح فرنسي descent de la ratrice وقد عرب ب "انزياح الرحم "[3].

وذكر أيضا أن الكلمة وردت في ترجمة كتاب لمحي الدين صبحي، ولكن بدون دلالة أسلوبية محددة، كما أشار إلى أن عبد السلام المسدّي استخدم في بداية ترجمة التجاوز في تقديمه لكتاب ريفاتير محاولات في الأسلوبية الهيكلية ولكنه استبدلها لاحقا بالانزياح في أعماله اللاحقة مثل كتابه الأسلوبية ويعتبر المسدي أول من الدراسات استعمل الانزياح لترجمة Ecart الأسلوبية رغم أنه لم يؤكد ذلك بنفسه.

[1] ينظر المرجع نفسه، ص48
[2] ينظر المرجع نفسه، ص49.
[3] المرجع نفسه، ص49.

وفي قاموس اللسانيات يترجم المصطلح بالعدول ويستخدم المصطلح الانزياح في مصطلح مركب هي يسعى انزياح دلالي"[1].

وقد وضع عبد الله صولة أيضا ترجمة العدول لمصطلح Ecart كما أشار إلى موضوع ترجمة مصطلح le crand Ecrrt من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية كما ذكر أن المصطلح في حقيقة يعني التباين والانزياح ويشير ذلك إلى كتاب أنطونان أرتو والذي يحمل نفس الإسم.

ثم عرض ترجمات مختلفة للمصطلح منها:

الفاصل الكبير (محمد رشا الحمزاوي )
الميل ،الانزياح ،التجاوز اللحنة ( محمد رشا الحمزاوي)
الإتساع (توفيق الزيدي)

إبتعاد Ecart عن الكلام المألوف والمستعمل انشار Ecart وإنحراف على الكلام المألوف والمستعمل المحاوزة أحمد درويش [2].

وأشار إلى أن بعض المصطلحات غير مناسبة مثل ترجمة المجاوزة التي اعتبرها ترجمة سيئة أي أن هذه الترجمات تعكس صعوبة ايجاد مقابل دقيق للمصطلح الفرنسي في اللغة العربية.

وذكر أن الانزياح والانحراف قد شاعا في الاستخدام ويشير إلى أحد المترجمين قد استخدم الانزياح بعد أن اطلع على ترجمة المغربية للكتاب وقد تساءل عن الدلالات الجاذبية لهذا المصطلح في لهجات بعض المناطق الشمال، ووضح أن مترجمين آخرين قد استعملوا مصطلحات لها استدلالات مختلفة بترجمة Ecrat مثل المجاوزة والفارق يشير إلى أن المصطلحات لها استدلالات مختلفة في اللغة العربية وإن اختار المصطلح المناسب يعتمد على السياق الذي يستعمل فيه[3].

وأضاف إلى ذلك أن بعض المترجمين يستخدمون مصطلح الانزياح بينما بفضل الآخر مصطلحات مثل: الانحراف، العدول، الخروج، الفوارق وأن جل الباحثين يميلون إلى استعمال المصطلح الانزياح لا سيما

[1] ينظر، المرجع نفسه، ص50.
[2] ينظر، المرجع نفسه، ص51.
[3] ينظر المرجع نفسه ص 52.

يستعمل الآخر بشكل عرضي، وأن الانزياح مرتبط بالثقافة العربية بينما مصطلح الانحراف مرتبط بالمصادر الإنجليزية وأن كلمة الانزياح المترجمة لكلمة Ecrat لا يوجد لها مقابل في الإنجليزية وأنه لا يوجد مشكلة في استعمال مصطلحات متنوعة لنفس مفهوم إذ لكن المشكلة تكمن في كثرة المصطلحات التي تؤدي إلى غموض مفهوم وعدم وضوحه.

ووضح لنا أن الانزياح كمصطلح فني يتميز بدلالات محددة في الأسلوبية مما يجعله أكثر وضوحا من المصطلحات الأخرى وأنه لا لبس فيه ولا يوجد فيه غموض وتعقيد وأنه لا يحمل الشحنة السلبية التي يحملها مصطلح الانحراف المرتبط بالبعد الأخلاقي السيء[1].

وفي الأخير أشار إلى أن أهمية اختيار اسم جيدا للمفهوم وذلك بقول ستيفن هوكنغ حيث قال: " المهم أن تطلق اسما جيدا على أحد المفاهيم، لأن ذلك يعني أن اهتمام الناس سوف يتركز عليه "[2].

حيث رأى أن هذا يساعد في تركيز اهتمام الناس عليه وأن المصطلح الانزياح يمتاز بهذه الميزة بالنظر لما يحمله من دلالات فنية دقيقة وواضحة.

## 8- أنواع الانزياح:

تبرز أهمية الانزياح في كونه لا يقتصر في جزء بسيط من النص، بل يمتد ليشمل مجمل بنيته، فكلما تميز النص بتراكيب غير تقليدية كان ذلك دليلا على حضور الانزياح، وهذا ما يمنح النص دلالته خاصة، ويمكن تقسيم الانزياحات إلى أنواع متعددة حسب طبيعتها، مثل الانزياح الدلالي والتركيبي.

أ- **الانزياح الاستبدالي:** يعتمد على استخدام الكلمات بمعنى مشابه لها مثل الاستعارة، والتي تعتبر عنصرا أساسيا لهذا النوع من الانزياح والتي تقوم على كلمة واحدة.

كما ذكر الكاتب بيت شعري لجان كوهن حيث قال: " هذا السطح الهادئ الذي تمشي فيه الحمائم "[3].

[1] ينظر المرجع نفسه ص56-57.

[2] المرجع نفسه ص57.

[3] المرجع نفسه، ص 112.

حيث يصف البحر بأنه سطح هادئ والحمائم بأنها السفن ويوضح أن هذه استعارة وأن الكلمات (البحر: السطح، والسفن: الحمائم) هي التي تخلق الشعرية في البيت، وأن الاستعمال الاستعاري للغة يمثل خرقا للقانون اللغة، أو انزياحا لغويا وهو الذي يغير مفهوم كلمات ويجعلها أكثر وضوحا، كما نقل الكاتب عن كوهن لقوله:" إن المنبع الأساسي لكل شعر هو مجاز المجازات، هو الإستعارة" [1] ، وهذا يدل على أساس ودور الاستعارة في الشعر وأنها من أرقى الصور البلاغية.

ويشير أيضا إلى أن النقد الغربي منذ أرسطو ينظر إلى أن الاستعارة ذات أهمية خاصة وفي هذا الصدد ذكر تعريف الاستعارة للأرسطو حيث قال:" نقل اسم شيء إلى أن الاستعارة بأهمية خاصة وفي هذا الصدد ذكر تعريف الاستعارة للأرسطو حيث قال :" نقل اسم شيء إلى شيء آخر" [2] أي استخدم كلمة لوصف شيء مختلف تماما ولكن توجد بينهما علاقة ،واعتبر أرسطو الاستعارة بأنها أعظم استخدام الأساليب في الشعر وهي علامة الموهبة.

كما أوضح أن الاستعارة في البلاغة العربية تعتبر نوعا من المجاز اللغوي والذي يشمل أيضا المجاز المرسل ،ويشير إلى الاستعارة كانت تعتبر في تاريخ البلاغة مجرد لعب بالألفاظ وزخرفة للغة ولم تعتبر جزءا أساسيا في تكوين المعنى وانتقل إلى الناقد ريتشارد حيث خصص حيزا كبيرا للاستعارة في كتابه فلسفة البلاغة "[3] حيث انتقد النظرة التقليدية للاستعارة التي كانت تعتبر مجرد لعب بالألفاظ أو جمالا وزخرفا للغة وليس عنصرا أساسيا في تكوينها ،ويرى أن الاستعارة هي المبدأ الحاضر في اللغة أبدا" 4 بمعنى أنها ليست إضافة أو تحميل بل هي جزء أساسي وعنصر جوهري في أسلوب تفكيرنا وكلامنا.

وذكر المؤلف أن ريتشاردز لم يكن أول من اعتبر اللغة استعمارية سبقه إلى ذلك الفيلسوف الإيطالي جان باتيسافيكو الذي رأى أن اللغة الأولى كانت لغة التعاونية " وأن الاستعارة ليست مجرد كسألة لفظية، بل هي علاقات بين الأفكار ويؤكد أن الفكر نفسه استعاري، ومنه تنشأ الاستعارات في اللغة.

[1] المرجع نفسه، ص 112.

[2] المرجع نفسه، ص113.

[3] ينظر المرجع نفسه ص.113.

[4] ينظر المجرع نفسه، ص 113.

وذكر المؤلف أن البعض اعترض على أن اللغة مجازية بشكل كامل ويقولون إلى هذا الرأي لم يتق عليه الجميع. ونجد منهم رأي تودورف الذي يقول :" إذا كانت اللغة زمانيا ،مجازا كلها فإنها بشكل المجاز جزءا من أجزائها فحسب "[1]

يعني أن المجاز ليس غريبا على اللغة، هو جزء طبيعي فيها وإن كان ليس كل اللغة ويوضح أن المجاز يتنوع في اللغة فمنه ما هو متداول ومتكرر في الكلام اليومي ومنه ما يكتفي على الكلام الفني والذي يعتبر محور التركيز الحالي.

ويشير إلى أن ريتشارد هو أول من أشار إلى الاستعارة لا تعني الا يدال بل التفاعل بين المعاني فالمعنى الأساسي للكلمة لا يختفي تماما في الاشارة بل يبقى حاضرا في الخلفية ويحدث بينه وبين المعنى الاستعاري تفاعل وتمازج "[2]

كما ذكر لنا آراء بعض النقاد مثل ريتشاردز وأولمان الذين يرون أن الاستعارة الجيدة يجب أن تجمع بين كلمات متباعدة في المعنى، مع وجود تشابه بينهما في نفس الوقت ".[3]

لا يقتصر دور الاستعارة على الإبداع بل يمتد ليشمل التلقي أيضا فعندما يواجه المتلقي استمارة في النص ، فإن عقله يبدأ في العمل على الربط بين الشيئين الذين تم جمعهما في الاستعارة وفي هذا الصدد يقول الكاتب :" وأهم ما يحدث علاوة على الأصداء والارتجاجات المضطربة ولإجهاد هو محاولة الربط بينهما ، لأن العقل عضو يربط ولا يعمل إلا بهذا الأسلوب وهو يستطيع أن يربط أن شيئين بطريقة مختلفة لا يحصيها عد" [4] أي أن هذه العملية قد تكون صعبة في بداية ولكنها في النهاية تؤدي إلى فهم أوسع وأعمق للعلاقات الخفية بين الأشياء.

كما أشار إلى أن المتلقي غالبا ما يلجأ إلى التأويل عند محاولة فهم الاستعارة والتأويل وهو أسلوب اعطاء معني للنص بناءا على فهم القارئ الشخصي وخبرته وثقافته نتيجة ذلك قد يختلف تفسير الاستعارة من قارئ للآخر مما يؤدي إلى تعدد القراءات للنص واحد يؤكد على أن تعدد القراءات لا يعني أن النص الأدبي

[1] المرجع نفسه، ص 115.

[2] ينظر المرجع نفسه، ص 115.

[3] ينظر المرجع نفسه 116.

[4] المرجع نفسه ص 117.

ليس له وجود مستقل فالنص الأدبي يظل ثابتا في كلماته وبنائه، ولكنه يتجدد في معناه وتأثيره من خلال التفاعل المتجدد للقراءة معه عبر الزمن " [1].

ب- **الانزياح التركيبي:** هو نوع من الانزياح اللغوي الذي يحدث في طريقة ترتيب الكلمات في الجملة وبعبارة أخرى هو خروج عن الترتيب المألوف للكلمات في اللغة وأنه يحدث عندما يتم الربط بين الكلمات في العبارة أو الفقرة بطريقة مختلفة عن المعتاد وأن هذا يظهر بشكل خاص في الشعر، حيث يختلف تركيب العبارة الأدبية عن الكلام العادي أو النثر العلمي، وأن الكلمات في الكلام العادي والنثر العلمي غالبا ما تكون خالية من أي قيمة جمالية، بينما العبارة الأدبية أو التركيب الأدبي يحمل قيمة جمالية في كل علاقة من علاقاته "[2] . وفي هذا الصدد ينتقل الكاتب إلى ذكر العلاقة بين اللفظ والمعنى في الشكل حيث أشار إلى أن هناك اتجاها في الشعريات الحديثة يركز على أن الشعر هو تشكيل لغوي وعلاقات جديدة استشهد بقول كوهن:" شاعر بقوله لا بتفكيره واحساسه، وهو خالق الكلمات وليس خالق الأفكار، وعبقريته كلها انما ترجع الى إبداعه اللغوي"[3] حيث يؤكد على أهمية اللغة في الشعر وأن الشاعر يتميز بقدرته على استخدام الكلمات بطريقة جديدة لخلق تأثير جمالي. كما استشهد بثلاث قصائد كأمثلة: البحيرة للإمرتين: حزن أو لامبيو لهيجو ، الذكري ليموسية ويقول أن هذه القصائد تعبر عن فكرة واحدة وتتفق على معنى واحد وكل واحدة تعبر عنه بأسلوب مختلف في صياغات لغوية خاصة".[4] ثم شرع في التحدث عن الانزياحات التركيبية في الشعر وتحديدا عن التقديم والتأخير والدورة في الشعر العربي الدي يسمح للشاعر على التعبير. وفي هذا الصدد دكر لنا الفرق بين اللغة العربية واللغة الإنجليزية حيث اللغة العربية تعتمد على الاعراب الذي يوضح الدلالات بغض النظر على تركيب الكلمات ويمنح الاعراب مرونة كبيرة في تركيب الجملة. بينما اللغة الإنجليزية لا تعتمد على الاعراب بل على موقع الكلمات في الجملة لتحديد الدلالات، وتكون مرونة التركيب أقل مقارنة في اللغة العربية. ووضح لنا أن التقديم والتأخير يخضع لقواعد النحو بشكل كامل. و أعتبر كوهن أن الانزياح الناتج من التقديم والتأخير هو الانزياح النحوي و يؤكد على ضرورة دراسة هذا الجانب بثأن خاصة أن كوهن خصص فصلا في كتابه لموضوع ترتيب الكلمات، حيث نرى جاكوبسون اتفق مع كوهن على أن النقاد وعلماء اللغة لم يهتموا بالمصادر الشعرية في البنية الصرفية و التركيبية للغة. وذلك يقول

[1] ينظر المرجع نفسه ص 117.

[2] ينظر ص، 120.

[3] أحمد محمد ويس، ص121.

[4] ينظر.المرجع نفسه 121.

جاكوبسون حيث قال :"على المنابع الشعرية المستثرة في البنية الصرفية والتركيبية للغة ...أما الكتاب المبدعون فعلى العكس من ذلك اذ تمكنوا في الغالب من ان يستخلصوا منها فوائد جمة"[1]. أي انهم لم يلتفتوا بشكل كاف الى مصادر الشعرية واشتغل المبدعون هذه المصادر لتحقيق أغراضهم الشعرية .

وذكر لنا الانزياح النحوي عند كوهن الذي اعتبره أهم عنصر جوهري في الكتابة الشعرية وركز في دراسته بشكل خاص على القلب، كما قام بدراسة تحليلية لموقع النعت في اللغة الفرنسية وقسمها الى أربع حالات":

1. الصفات المستعملة عادة بعد الموصوف (صفات العلاقة و اللون ... إلخ ) اذ يقال : الانتخابات البلدية ، ولا يقال : البلدية الانتخابات . ويقال: الكلب الأسود، ولا يقال: الأسود الكلب.
2. الصفات المستعملة عادة قبل الموصوف، وهي قليلة. ويمكن بسهولة تقديم أمثلة محددة عنها مثل: جميل، كبير، شيخ، طويل ... إلخ.. يقال un Bean tableau :
   ولا يقال.un tableau bean
3. الصفات المستعملة عادة قبل الموصوف وبعده، مع الاحتفاظ بنفس القيمة مثل:
   Un accident terrible, Un terrible accident
4. الصفات المستعملة عادة قبل الموصوف و بعده بقيمتين:un sale ، un enfant sale gosse"[2]

يلاحظ كوهن ان اللغة العربية تميل بشكل عام الى وضع الصفة بعد الموصوف خاصة في النثر العلمي وذلك بقوله :" فإن الفرنسية تنزع الى استعمال الصفة بعد الموصوف " [3] أي أن في اللغة الفرنسية هناك حالات التي تسبق فيها الصفة الاسم ولكن القاعدة العامة هي وضع الصفة بعد الاسم.

وأن هذا الميل يزداد في النثر العلمي. ثم انتقل الى الحديث عن النعت المقلوب وهو تقديم النعت على المنعوت. وأظهرلنا أن نسبة المنعوت المقلوب تختلف بين المدارس اللسانية. حيث تصل الى 54% في الشعر الكلاسيكي وهي 33% في الشعر الرومانسي، و34% في الشعر الحديث وأضعاف الى ذلك راي كوهن في النعت المقلوب. و الذي ملفت للنظر و ذلك بقوله :"هو أيضا ذو مردود هزيل اذ ما قورن بغيره في الصور

[1] المرجع نفسه ص122.

[2] أحمد محمد ويس الانزياح من منظور الدراسات الاسلوبية ، ص 123.

[3] المرجع نفسه ص 123

. ومردُّ ذلك الى أن الرتبة في الفرنسية ليست هي نفسها بالنسبة لجميع الصفات " [1] أي أنه مردود محدود بالصور البلاغية الأخرى. وأنّ ترتيب الصفات في الفرنسية ليس ثابتا .

و أشار الى أن التركيب لا يقتصر على إضافة الكلمات، بل هو إعادة ترتيب و تصرف في مواقع الكلام داخل الجملة و وصف هذا التصرف بأنه تغيير في البناء النحوي و ذلك بقوله :"إن هذا التصرف في البناء النحوي لا يعني مخالفة القواعد ، و إنما يعني العدول عن الأصل ".[2] أي تغيير الطريقة المعتادة في صياغة الجملة دون مخالفة القواعد النحوية الأساسية، حيث ناقش المؤلف فكرة ان مخالفة القواعد الاصلية في النحو التي تجعل الجملة اقل نحوية، حيث يرد شكري عياد على هذه الفكرة مؤكدا ان اللغة الفنية لا تخالف القواعد الاصلية بشكل كامل والاّ أصبحت غير مقبولة. وذكر أيضا ان التركيب لا يقتصر على الجملة الواحدة، كما يتضمن أيضا التركيب الأصوات والحروف في الكلمة وعلى ان النوع الأخير من التركيب يكون ثابتا ومتوازنا ومتوارث عبر الأجيال [3].

وتناول مفهوم الانزياحات التركيبية التي تحدث داخل النص الواحد وقدم امثلة متنوعة لهذه الانزياحات مثل الترويج الكوميدي في المأساة الذي استخدمه شكسبير، وظاهرة الالتفات في الرواية الحديثة كما في اعمال جيمس جويس وفرجينيا وولف. كما يشير الى تقنية التصوير الحر لدى السرساليين واستخدامهم للخلط الزماني .

تطرق المؤلف الى فكرة الانزياح الذي قد يحدث بين نصوص المبدع نفسه، حيث يمكن اعتبار مجموعة نصوصه كنص واحد كبير وديناميكي واستشهد بمقولة الوث الشهيرة: "الحاضر ينبغي ان يغير من الماضي بقدر ما يوجه الماضي الحاضر ".[4] أي أنَّ كل عمل فني يتأثر بالأعمال السابقة ويؤثر فيها في الوقت نفسه ووجود تفاعل مستمر وتأثير متبادل بين الاعمال الفنية قديما وحديثا.

[1] المرجع نفسه ص 124.

[2] المرجع نفسه ص 126.

[3] ينظر المرجع نفسه ص 126.

[4] المرجع نفسه ص 128.

**خلاصة:**

تطرق أحمد محمد ويس في كتابه انزياح من منظور الدراسات الأسلوبية إلى ظاهرة من ظواهر الأسلوبية في الأدب العربي, سعى من خلاله الكشف عن جذور مصطلح الانزياح في تراث العربي وتطوره في الدراسات الغربية بحيث تتبع تأصيله باعتباره له كظاهرة من ظواهر الحياة , والحل الأمثل للإنسان في تغييره نمط حياته ثم سعى الى معرفة الأسباب التي أدت إلى إشكالية المصطلح بما فيها التعددية المصطلحية , بحيث تفرع مصطلح الانزياح إلى مسميات مختلفة مما جعله غير مستقر على اسم واحد , وهذا ما قرر الكاتب إلى عرض أحد المفاهيم أو المصطلحات الدالة عليه, ثم الموازنة بينهما ليتوصل في الأخير إلى أيهما الأكثر توظيفا في ثقافتنا وزمننا هذا كما أنه فضل مصطلح الانزياح على مصطلحي العدول والانحراف وبالرغم من هذه المصطلحات إلى أنها تصب في معنى واحد وهو الخروج عن المعتاد أو المألوف .

ثم تليه تقسيمات الانزياح حيث قسمت إلى قسمين تركيبي ودلالي حيث تعيدان من أبرز مظاهر الانزياح في الأسلوب الأدبي.

فالانزياح الدلالي يتمثل في خروج الكلمات عن معانيها المألوفة إلى معاني ودلالات جديدة ويظهر هذا النوع من الانزياح في استخدام المجاز، التشبيه، الاستعارة، الكناية وغيرها من صورة بلاغية، أما الانزياح التركيبي فهو يتمثل في الخروج عن القواعد النحوية المعتادة كالتقديم والتأخير والحذف.

ومن خلال دراستنا لهذا الكتاب تجده عبارة عن عرض المفاهيم الانزياح عند العرب والغرب وتداخله مع المصطلحات الأخرى كالانزياح والانحراف والعدول وجهوده في المقارنة بينهما وهذا ما أدى به إلى توسيع والإطالة في هذا البحث وذلك باستعانة بمراجع كثيرة (الغربية).

# الخاتمة

## خاتمة:

وإثر هذه الرحلة البحثية، وبعد الوقوف على مختلف المفاهيم النظرية والمقاربات الأسلوبية المتعلقة بظاهرة الانزياح، يمكننا الوقوف عند أهم النتائج التالية:

– الانزياح ظاهرة شعرية وتعدُّ من أهم الركائز الأسلوبية.

– يعتبر مصطلح الانزياح من مصطلحات معقدة والغير المستقرة وهو واسع التعدد.

– تعدُّ مسميات الظاهرة الانزياحية في دراسة أسلوبية كالانزياح والانحراف والعدول، الاختلال، الخرق، الانتهاك، اللحن، الإطاحة.

– تناول العرب القدامى مصطلح الانزياح بمسميات مختلفة كالعدول في دراسات الأسلوبية بشكل لافت للانتباه كونه الأكثر شيوعا.

– يعتبر مصطلح الانزياح بجدّيته وحظروه في جلّ الدراسات النقدية كونه مصطلح معاصر يحمل روح العصر.

– تعددت أنواع الانزياح وفق تعدد مستويات لغوية.

– تناول نقاد محدثون ما يسمى بالانزياح التركيبي لكونه ظاهرة لغوية مارسها العرب القدامى.

– تناول نقاد العرب المحدثون الانزياح الاستبدالي بشكل كبير خاصة في السِمَى الشعرية.

– من الرغم من كثرة الدراسات النقدية التي تطرقت إلى ظاهرة الانزياح، إلا أنه كان تركيزها على جوانب اللغوية والدلالية من بدايتها، متجاهلة الجانب الايقاعي خاصة في الانزياحات العروضية.

– ركز أحمد محمد ويس في كتابه الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية على مفهوم الانزياح وأنواعه وعلاقته بالأسلوبية واعتمد على المراجع الغربية على العربية.

# قائمة المصادر والمراجع

## القرءان الكريم برواية ورش عن نافع

## قائمة المصادر والمراجع

### المعاجم


1. أبي قاسم جار الله المحمود بن عمر بن احمد الزمخشري، تحقيق محمد باسل عيون السود، اساس البلاغة، دار الكتب العلمية بيروت لينان، الطبعة الأولى 1991.
2. مجمع اللغة العربية، مجمع الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة 4، القاهرة 2008.
3. محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب، علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس لبنان، الطبعة الأولى ,2003.


### الكتب العربية


4. ابن رشيد القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق محمد عبد الحميد، دار الجيل للنشر والتوزيع، الجزء الأول، ط الخامسة، سنة 1981.
5. أبو هلال العسكري، الصناعتين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2008.
6. احمد محمد ويس الانزياح من منظور الدراسات الاسلوبية المؤسسة الجامعية للدراسات النشر والتوزيع، طبعة الأولى، بيروت لبنان 2005.
7. أحمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الاسلوبية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت، لبنان، ط 1, 2005.
8. بتصرف أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها الدار العربية الموسوعات، مطبعة المجتمع العلمي العراقي سنة 1987م ج3.
9. مسعود بودوخة –الأسلوبية وخصائص اللغة الشعرية-عالم الكتب الحديث –إربد-الأردن –ط1 - 2011.
10. الدكتور محمد عبد المطلب، البلاغة الاسلوبية، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة العلمية للنشر، لونجمان 1994، الطبعة الأولى، القاهرة.
11. المقاييس الاسلوبية في النقد الادبي من خلال البيان والتبيين للجاحظ، مقال لعبد السلام المسدي الطبعة 13، حوليات الجامعة التونسية ،1975م بتونس.
12. تزفيطان طودوروف، الشعرية، ترجمة: شكري المبخوث ورجاء بن سلامة، دار توبقال، الدار البيضاء، ط2، المغرب 1990.

13. رولان بارت، لذة النص، ترجمة منذر عياشي، مركز الانماء الحضاري، حلب سوريا، الطبعة الأولى 1992.

14. فتح الله أحمد سليمان، الاسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، مكتبة الآداب، طبعة مزيدة ومنقحة, 2004، القاهرة.

15. بيير جيرو، الأسلوبية، ترجمة منذر العياشي، مركز الانماء الحضاري، طبعة الأولى.

16. التهناوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: د علي دحروج، مكتبة لبنان الناشرون، طبعة 1 مادة الحذف ،1996.

17. جان كوهن، البنية الشعرية، ترجمة محمد الولي ومحمد العمري دار توبقال للنشر، المغرب ط الأولى 1986.

18. حسن ناظم، البنى الأسلوبية، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى ،2002.

19. حسن نظم مفاهيم الشعرية دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم. المركز الثقافي العربي. ط الأولى 1994.

20. الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان الطبعة الأولى 2003.

21. د. عبد العزيز لحويدق، نظريات الاستعارة في البلاغة الغربية، دار الكنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2015.

22. السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية بيرت –لبنان، الطبعة الأولى 1983.

23. صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 1992.

24. ضيف الجيلاني، موسوعة البلاغة العربية الميسرة.

25. عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، الطبعة3، ليبيا بدون سنة.

26. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، تحقيق محمد رضوان الداية، فايز الداية، دار الفكر طبعة الأولى، دمشق، 2008.

27. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، تحقيق محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط2، 1996.

28. عبد الله خبر محمد، اسلوبية الانزياح في شعر المعلقات عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع بريد لبنان ط1 ،2013.

29. عبد الله خضر محمد، أسلوبية الانزياح في شعر المعلقات، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع إربد، ط 1، 2013.

30. العزيز عتيق، علم البيان في البلاغة العربية، ذار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1985.

31. على جارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، مكتبة البشرى للنشر، الطبعة الأولى، 2010.

32. علي جارم ومصطفى الأمين، البلاغة الواضحة.

33. القاضي عبد العزيز الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق وشرح محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البحاوي، دار القلم، بيروت لبنان ،1966.

34. محمد رمضان الجربي، البلاغة التطبيقية دراسة تحليلية لعلم البيان، كلية الآداب جامعة الفاتح، 2010.

35. محمد علي السراج، اللّباب النحو والصرف البلاغة والعروض واللغة، دار الفكر، دمشق، ط 1، 1982.

36. هبة الله بن محمد بن حمزة الحسنى العلوي، أمالي بن الشجري، تحيق محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى،1992.

37. يوسف أبو العدوس، الاسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان الأردن، الطبعة الأولى .2007.

38. مفدي زكريا، اللهب المقدس – قصيدة الذبيح الصّاعد، موفم للنشر، الجزائر، ط 1 ، 2009 .

**المجلات**

1. تامر سلوم الانزياح الدلالي الشعري، مجلة العلامات، المغرب، ط 5، 1996.

2. عبد الرحيم وهابي، نظرية الانزياح الشعري، مجلة جذور ،2004 ج 18.

3. يوسف وغليسي، مصطلح الانزياح بين ثابت اللغة المعيارية الغربية ومتغيرات الكلام الأسلوبي العربي، مجلة علامات، النادي الادبي الثقافي، جدة. السعودية، المجلد 16.

# فهرس
# الموضوعات

**الفهرس**


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| شكر وعرفان | |
| الإهداء | |
| مقدمة | أ |
| **الفصل الأول: ماهية الانزياح وأشكاله** | |
| المبحث الأول: ماهية الانزياح وأشكاله | 3 |
| المطلب الأول: مفهوم الانزياح | 3 |
| الانزياح لغة | 3 |
| الانزياح عند العرب القدامى | 4 |
| الانزياح عند العرب المحدثين | 7 |
| المطلب الثاني: الانزياح في الدرس الغربي | 10 |
| المبحث الثاني: أشكال الانزياح | 14 |
| المطلب الأول: مفهوم الانزياح التركيبي وأنواعه | 14 |
| مفهوم التقديم والتأخير | 15 |
| الحذف | 16 |
| المطلب الثاني: مفهوم الانزياح الدلالي أنواعه | 16 |
| الاستعارة | 17 |
| التشبيه | 19 |
| الكناية | 21 |
| خلاصة | 22 |
| **الفصل الثاني: قراءة في كتاب الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية** | |
| الوصف الخارجي للكتاب | 25 |
| أ-السيرة الذاتية | 26 |
| ب-أبحاثه ومؤلفاته | 26 |

| | |
|---|---|
| الوصف الداخلي للكتاب | 26 |
| مهام عام في تأصيل الانزياح | 29 |
| إشكالية المصطلح | 31 |
| مفهوم الانحراف | 31 |
| مفهوم العدول | 32 |
| مفهوم الانزياح | 34 |
| أنواع الانزياح | 36 |
| خلاصة | 42 |
| **الخاتمة** | 44 |
| قائمة المصادر والمراجع | 46 |
| الفهرس الموضوعات | 50 |